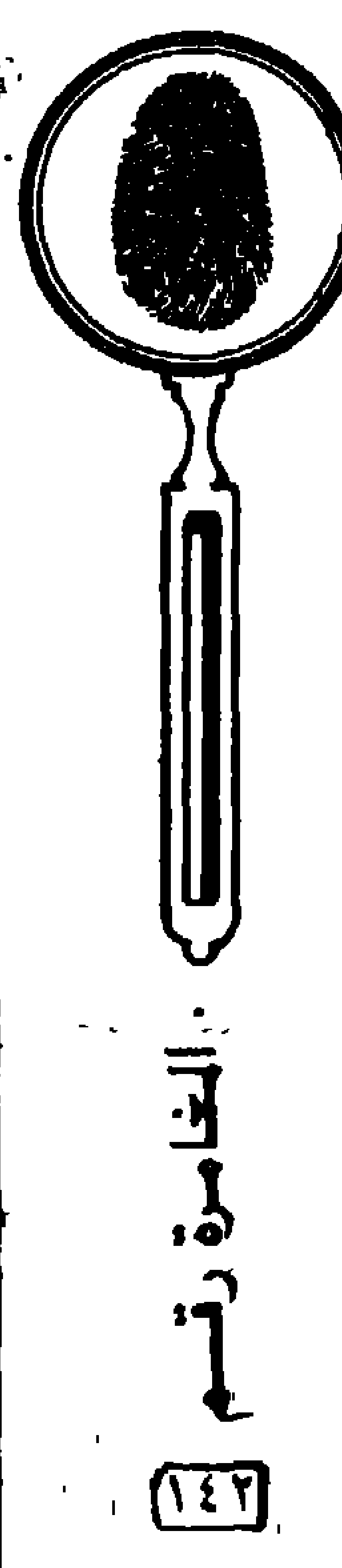
قصص بوليسية للأولاد

لغز النجمة الخضراء



قصص بوليسية للأولاد



الطبعة الثالثة

المغامرون الخمسة فى

لغز النجمة الخضراء

بقلم : محمود سالم



رئيس التحرير : رجب البنا

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

القصة كاملة


لوزة

كانت « لوزة » كالعادة أكثر المغامرين تحمساً للبقاء فى الكيلو ١٠١ من الساحل الشمالى الغربى – العجمى – برغم المخاوف والمحاذير . فعندما حضر المغامرون الخمسة والكلب « زنجر » مع صديقهم « نبيل » لقضاء إجازة ممتعة بين البحر والرمال حدثت ثلاث مفاجآت مفزعة : الأولى اختفاء « عم سالم » حارس الڤيلا ، والثانية اختفاء « زنجر » ، والثالثة اختفاء « لوزة » واستطاع الأصدقاء بمساعدة « زنجر » الذى عاد وحده أن يصلوا إلى مكان « لوزة » فى بئر غريبة تمتلئ بماء

البحر من باب صغير ، وأنقذوها – ثم أنقذوا « عم سالم » الحارس العجوز . . وهكذا كان من الممكن أن تنتهى المغامرة ، ولا داعى لأن يزج المغامرون بأنفسهم فى متاعب لا دخل لهم فيها ، ولكن بمشاعر المغامرة الكامنة فى أعماقهم كانوا جميعاً ميالين إلى البقاء وبحث كل شىء .

وكان « نبيل » قد حكى لهم عن قصة السفينة « النجمة الخضراء » التى غرقت منذ زمن بعيد فى المياه أمام الميناء الصغير عند الكيلو ١٠١ فى طريق العجمى . . لقد كانت تحمل ثروة من الذهب والمجوهرات ، وقد حاول « نبيل » العثور على السفينة بدون جدوى ، فى حين يقول « عم سالم » إن هناك عصابة تحاول العثور على السفينة .

قالت « نوسة » : أليس من الأفضل أن نسمع القصة من « عم سالم » نفسه . . لعل هناك تفاصيل

لا يعرفها أو لا يذكرها « نبيل » . . يمكن أن توضح لنا هل نمضى فى البحث أو ننسى المسألة .

وافق الأصدقاء على هذا الاقتراح . . وسرعان ما ذهب « نبيل » ودخل الڤيلا وعاد بعد قليل بصحبة « عم سالم » . . العجوز ، وهو يحمل إبريقاً قديماً مملوءًا بالشاى ، وفى اليد الأخرى مجموعة من الأكواب الصغيرة ، وجلس الجميع على الشاطئ يستمعون إلى « عم سالم » . . وهو يحكى التفاصيل المثيرة لحادث غرق الباخرة « النجمة الخضراء » .

وأخذ « عم سالم » رشفة من كوب الشاى ثم قال : عندما بدأت نذر الحرب العالمية الثانية فى الأفق ، وبدا واضحًا أن العالم مقبل على حرب مدمرة بين ألمانيا من ناحية ، والحلفاء من ناحية أخرى ، فقد قرر المرحوم جد الأستاذ « نبيل » أن يصفى أعماله فى البحر ، وهكذا باع سفنه كلها واحتفظ بواحدة منها

فقط ، هى الباخرة « النجمة الخضراء » ، وقد كانت سفينة جميلة لا مثيل لها . . لقد عشت حياتى كلها فى البحر منذ كنت طفلا صغيراً ، وأستطيع أن أقول إننى لم أر سفينة فى قوتها وجمالها ، لقد صُنِعت فى إنجلترا بمواصفات خاصة ! !

وتنهد « عم سالم » وعاد يقول : وخوفاً من انهيار أسعار العملات الأجنبية فى أثناء الحرب — وهذا ما حدث بعد ذلك فعلا — فقد اشترى جد « نبيل » بالجزء الأكبر من ثروته كمية من الذهب والمجوهرات من فرنسا ، وضعها فى صندوق على السفينة « النجمة الخضراء » ، وبقى هو فى فرنسا لتصفية بقية أعماله ، وقبل إبحار السفينة بيوم واحد مرض قبطانها المصرى المرحوم « طه » ونقل إلى المستشفى لإجراء عملية جراحية عاجلة ، وهكذا اضطررنا إلى البحث عن قبطان آخر ، ووجدنا قبطاناً فرنسياً يدعى « روچيه » ،

ومن النظرة الأولى له لم أحبه ، كانت تبدو عليه علامات الدهاء والخسة ، بعكس أكثر العاملين في البحر ، فهم على درجة كبيرة من الطيبة والكرم . . إن البحر هو المدرسة الأولى فى تَعَلُّم الكرم والسماحة . . ولكن لم يكن « روچيه » كذلك .

وأقلعت السفينة فى يوم عاصف من ميناء « طولون » متجهة إلى الإسكندرية ، كان أكثر بحارتها من المصريين . . ولكن ضابط السفينة الثانى كان إيطاليًّا يدعى « كوترينى » ، وكان هناك عدد من البحارة من جنسيات مختلفة .

محب : هل كانت سفينة كبيرة ؟

تنهد « عم سالم » العجوز وقال . . نعم كانت حمولتها أربعة آلاف طن ، وفى ذلك التاريخ — من أربعين عاماً — كانت هذه تُعَدّ حمولة ضخمة . . وسارت الأمور على مايرام حتى لاحت شواطئ

الإسكندرية فى الأفق ، ويدا لى أن تحركات القبطان
والضابط الثانى فى آلسفينة ليست طبيعية . . فهناك
أشياء تُنقل بدون سبب ، والسفينة تبطئ حركتها قرب
الشاطئ المصرى بدون سبب . . وقابلت الضابط الثانى
« كوتزينى » وتحدثت معه ، وإذا به يحتدُّ جدًّا ويغضب
بدون سبب واضح . . ثم زاد على ذلك شيئًا أخطر ،
أنه أمر بحبسى بتهمة التمرد !

وصمت « عم سالم » وسرح بعيدًا ، ثم عاد
يقول : كان إجراءً خطيرًا ليس له ما يبرره ، ولكن
عدم الطاعة على السفن يمكن أن يحطم حياة
البحار . . وهكذا نفذت التعليمات ، وعندما جاء الليل
سمعت حركة غير عادية على ظهر السفينة ، ثم زادت
حركتها أيضاً بشكل غير طبيعى ، وأخذت أفكر فيما
يحدث وفيما أفعل ، وقرب منتصف الليل استطعت أن
أحدد مكان السفينة ، كنا قد اقتربنا من شاطئ

الإسكندرية تماماً ، وأحسست بسعادة لأن الرحلة انتهت ، وبعد أن ترسو السفينة فى الميناء يكون كل شىء على مايرام .

كان الجميع يستمعون فى اهتمام وتشوّق إلى النهاية ، وقد كانت نهاية محزنة كما كانوا يعرفون ، وقال « عم سالم » : وفجأة دوى انفجار ضخم فى قلب السفينة . . واهتزت السفينة بسرعة ، ومالت على جانبها الأيمن ، وأخذت أجرى كالمجنون ، لم أصدق ما حدث إلاّ بعد أن حاصرتنى المياه وكدت أغرق . . ولكنى استطعت النجاة بمعجزة ، وأخذت أعوم بسرعة أنا وعدد من زملائى ، حتى وصلت إلى الشاطئ . . ثم شاهدت اللهب وقد ارتفع من السفينة الغارقة ، وشاهدتها وهى تغوص فى قاع البحر وتبتلعها المياه .

وأشار « **عم سالم** » إلى مسافة من الشاطئ وقال :

وعلى بعد نحو ثلاثة كيلومترات تلاشت السفينة « النجمة الخضراء » ونجا بعض بحارتها وغرق بعضهم ، وعندما جاءت لجنة التحقيق أثبتت أن من بين الغرقى القبطان والضابط الثانى !

ومضى « **عم سالم** » يقول : وبدأت الحرب العالمية الثانية فى اليوم التالى ، ونسى الناس سريعاً حكاية السفينة « النجمة الخضراء » ، فقد اقتربت الحرب من مصر ، بل إن القوات الألمانية لم تكن تبعد عن المكان الذى نجلس فيه الآن إلا بأقل من مائتى كيلومتر ، وأخذت الطائرات تقوم بالغارات الجوية على الإسكندرية كل يوم ، وهاجر أهلها إلى مدن أخرى ، ولكن كل هذا لم يشغلنى عن « النجمة الخضراء » ، لم أكن مقتنعاً أن الانفجار الذى وقع فيها تم قضاءً وقدراً ، ولم أكن مقتنعاً بوفاة القبطان « روجيه » والضابط الثانى « كوتزينى » .



وفجأة دوى انفجار هائل فى قلب السفينة .. وشاهدتها وهى تغوص فى قاع البحر

زاد انتباه المغامرين للقصة وقالت « لوزة » :
ماذا تصورت إذن « ياعم سالم » ؟
رد الرجل العجوز : إن غرق سفينة جديدة أمر بعيد الاحتمال جداً ، خاصة فى بحر هادئ مثل البحر المتوسط ، وانفجارها أمر لا يمكن تصديقه ، لأن آلاتها جديدة . . والشيء الوحيد الممكن هو أن تكون قد انفجرت بفعل فاعل ، وقد كان ضباطُها وبحارتُها المصريون جميعًا يحبون صاحب السفينة ، ولا يمكن أن يقدموا على مثل هذا العمل الخطير المؤلم .
نوسة : أنت إذن تتهم « روجيه » وكوتريني » ؟
عم سالم : نعم .
نوسة : وتقول إنهما لم يغرقا ؟
عم سالم : نعم .
نوسة : ولماذا أغرقا السفينة ؟
عم سالم : ليستوليا على كنز المجوهرات والذهب .

نوسة : هل أخذا الكنز معهما قبل أن تغرق السفينة وهربا به ؟

عم سالم : هذا ممكن عن طريق أحد قوارب الإنقاذ .

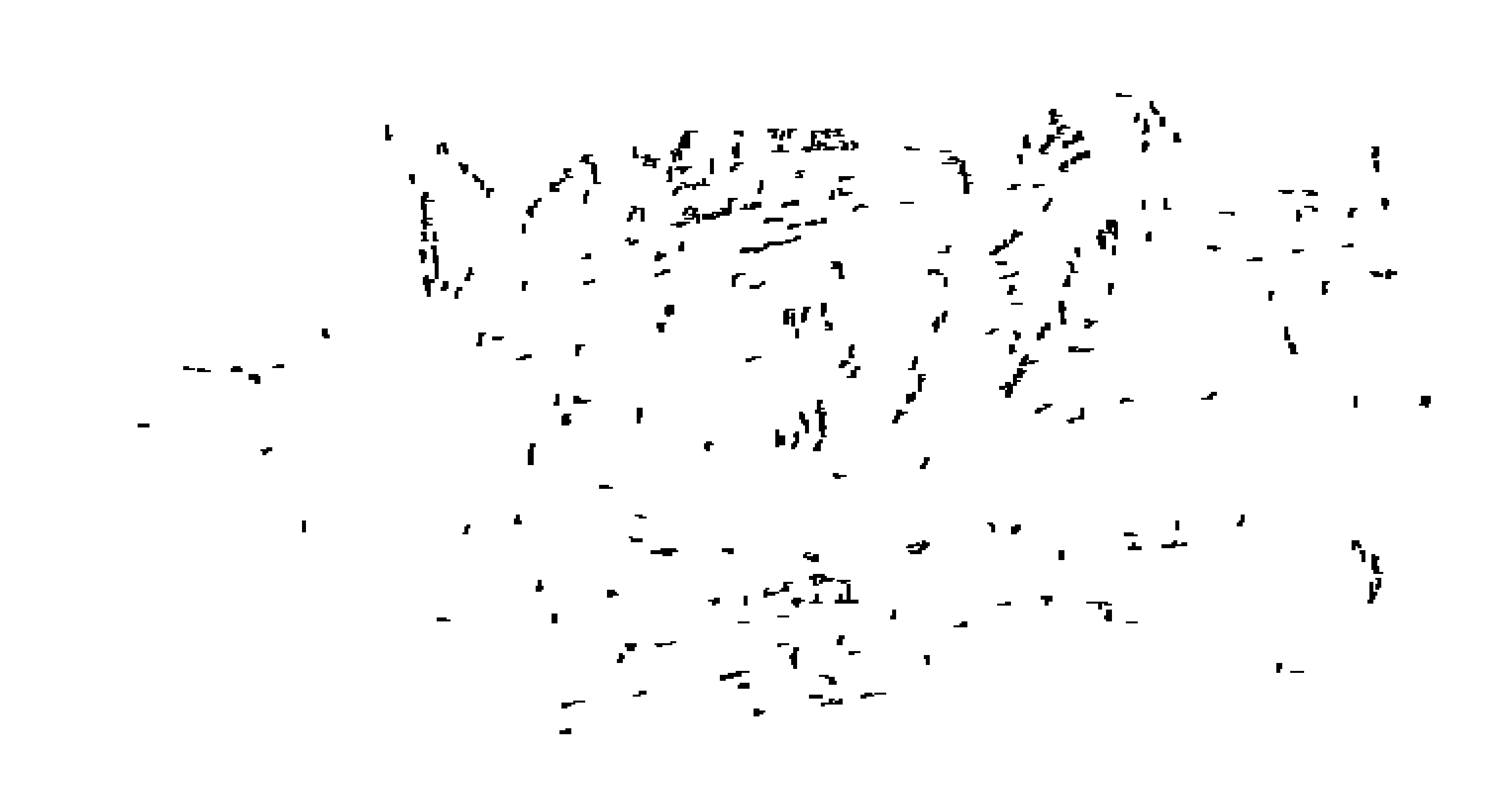
نوسة : فى هذه الحالة فإن العمليات المريبة التى تتم هنا فى هذا المكان ، وخطفك ، ومحاولة التخلص منك ، وحكاية البئر القديمة . . كل هذا لا علاقة له بموضوع الكنز !

عم سالم : إذا كان الرجلان قد سرقا الكنز من البداية فمن المؤكد أن ما يحدث هنا ليس له علاقة « بالنجمة الخضراء » وصندوق الكنز الذى كان بها !

نوسة : إذن لماذا تربط بين غرق « النجمة الخضراء » وما يحدث هنا من تحركات مريبة ؟

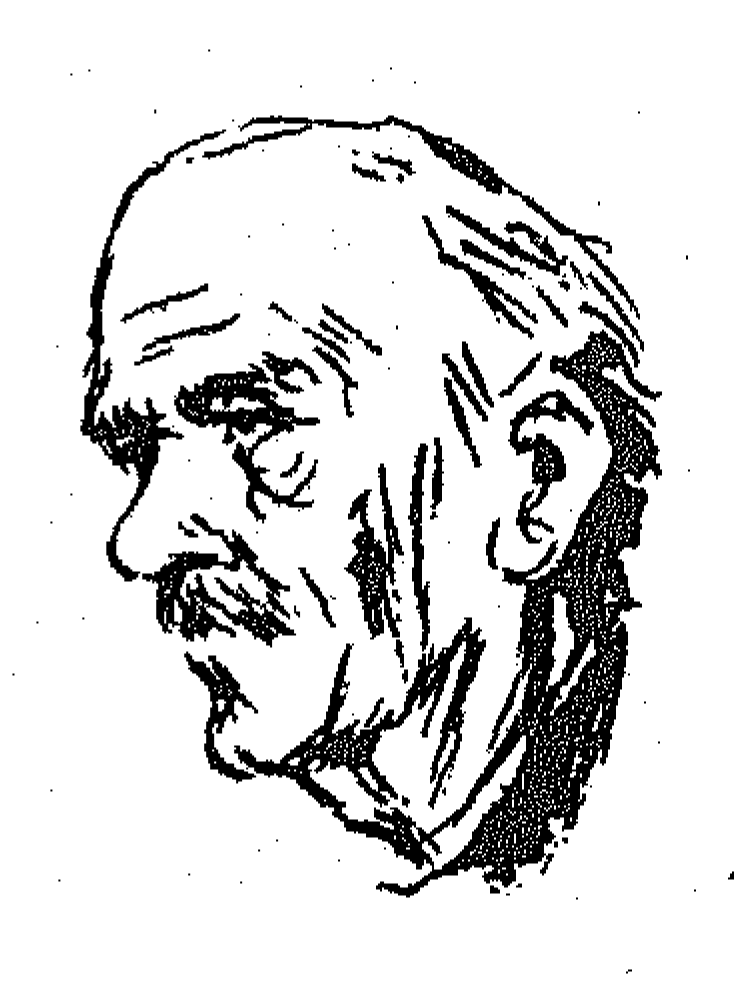
عم سالم : هذا ما يحيرنى ، لماذا يوجد غرباء فى هذا المكان ؟ . إنهم يترددون على هذا المكان منذ نهاية

الحرب عام ١٩٤٥ ، لابد أن هناك شيئاً هاماً يدفعهم إلى هذا المكان ، وهو الشيء الوحيد الذي يجذبهم إلى هذه الصحراء ، ولكن ما هو هذا الشيء ؟



مفاجأة اليوم الثالث

ساد الصمت بعد هذا البيان الذى قدمه « عم سالم » عن غرق السفينة « النجمة الخضراء » ، وكان كل المغامرين و « نبيل » يعيدون النظر فى حكاية



عم سالم

الكنز . . هل سرقه « روچيه » و « كوتزينى » أو غرق مع السفينة ؟ . وكان الاحتمال الثانى أقوى ، فهو الاحتمال الذى يفسر الحركات المريبة فى المنطقة ، وهكذا تحدث « تختخ » قائلاً : « إننى أتصور أن « روچيه » وكوتزينى » لم يتمكنا من سرقة الكنز ، ربما كان توقيت الانفجار أسبق من السرقة ، ربما وهما

يحملان صندوق الكنز حدث الانفجار ! .

عاطف : أكثر من هذا . . ربما تركا الكنز يغرق مع السفينة على أن ينتشلاه بعد ذلك . . ولكن الحرب قامت ، واستمرت ست سنوات ، وعندما عادا للبحث عنه لم يجداه لسبب أو لآخر ، ربما عثر عليه آخرون ، وربما تحرك من مكانه بفعل حركة البحر . . هناك احتمالات كثيرة ! .

لوزة : إذن أمام هذه الاحتمالات كلها عندنا لغز خطير ، لا يحله إلا الإجابة عن عدة أسئلة . . هل مازال القبطان « روجيه » حيًّا أو مات ؟ . هل الضابط الثانى مشترك معه أو لا ؟ . هل الكنز مازال مستقرًّا فى قاع البحر أو تم انتشاله ؟ وإذا كان قد تم انتشاله فلماذا الغرباء فى هذا المكان ؟ . إن سؤالا واحدًا من هذه الأسئلة يمكن أن يكون لغزًا ممتازًا .

عاطف : ولكن المسألة ليست البحث عن لغز بأى

ثمن . . إننا نتعامل مع أشخاص خطرين ، لقد خطفوا « عم سالم » وكان من الممكن أن يقضوا عليه .

لوزة : إن هذا لن يخيفنا .

ضحك « محب » بالرغم منه ، فهذه التى تتحدث عن المواجهة مع هؤلاء الرجال الخطرين طفلة لا يتعدى عمرها أحد عشر عاماً ! .

واحمرَّ وجه « **لوزة** » وقالت : هل تسخر منى يا « محب » ؟

ردَّ « **محب** » على الفور : على العكس . . إننى معجب بشجاعتك ! .

تدخل « **تختخ** » قائلاً : لا داعى لإثارة متاعب . . علينا أن نقرر بالتصويت إذا كنا سنبقى أم لا . . الموافق يرفع يده ! .

وكانت المفاجأة . . لقد ارتفعت كل الأيدى . . وهكذا تقرر أن تبدأ المغامرة . .

وجلس الجميع يتحدثون عَمَّا يجب عمله ، وطال الحديث ، وتقرر أن يعقد اجتماع بعد الظهر لوضع خطة ، وانطلق الجميع يلعبون ، فى حين قام « نبيل » بارتداء ملابس الغوص . . وبدأ يجرب الملابس الجديدة ، وهو يحمل بندقية صيد تحت الماء ذات حربة زرقاء لامعة ، أما « تختخ » فقد كان يحس أنهم تورطوا ، وكان إحساسه بالمسئولية ناشئ من أنه أكبر المغامرين سنًّا ، ولذا طلب من « عم سالم » أن يسيرا معًا على الشاطئ . . إنه يريد مزيدًا من المعلومات ، وهكذا قال لـ « عم سالم » : ما رأيك ؟ أريد أن أقترب من المكان الذى غرقت فيه السفينة !

ورحب « عم سالم » ، إنه على استعداد لمساعدة أى شُخص يمكنه من معرفة مصير الكنز الذى ضاع ، وهكذا سارا معًا ، وأخذ « عم سالم » يشرح لـ « تختخ » قصة هذا الشاطئ ، وكيف جاءه طفلاً

صغيرًا وأحبه ، وكيف عاد إليه بعد أن غرقت أمامه السفينة « النجمة الخضراء » .

سارا نحو نصف ساعة فى اتجاه الغرب حتّى اقتربا من نهاية حبل الرمال ، وتوقف « عم سالم » وقال : من الخطر التقدم بعد ذلك ، إنها منطقة رمال هشة تحتها عشرات الآبار ، ثم تليها الصخور ، ولهذا لا يمكن الوصول إلى داخل المنطقة إلا من البحر ! .

ثم أشار « عم سالم » إلى مسافة فى البحر وقال : هل ترى طيور « النورس » البيضاء التى تحلق هناك ؟

رد « تختخ » : نعم .

عم سالم : فى هذا المكان تقريباً غرقت السفينة ، ولو كنت مِمَّنْ يعرفون أسرار البحر للفت نظرك أن المياه فى هذه المنطقة لونها أكثر سوادًا من بقية البحر !

تختخ : هذا صحيح !

عم سالم : إن هذا دليل على وجود منطقة عميقة

من المياه ، أكثر عمقاً مما حولها ، ويمكن أن يكون دليلاً على وجود جسم على أرض البحر ، جسم ضخم مثل سفينة .

تختخ : تقصد « النجمة الخضراء » !

عم سالم : نعم .

تختخ : لماذا لم تبحث أنت على الكنز يا « عم سالم » ؟

عم سالم : لقد حاولت ، ولكنها ليست مهمة رجل واحد ، كما أن المكان عميق ويحتاج إلى ملابس للغوص ، وأنا رجل فقير لا أستطيع شراءها ، وقد تقدم بي العمر ، وقد طلبت المساعدة من الكثيرين ، ولكنّ أحدًا منهم لم يأخذ المسألة مأخذ الجد ، لهذا اعتقدوا أنني عجوز مخرف ! .

تختخ : إننا فى حاجة إلى قارب يوصلنا إلى المكان . . لعل « نبيل » يستطيع بملابس الغوص

الجديدة أن ينزل ويرى السفينة عن قرب .

عم سالم : إنها مسألة خطيرة ! .

تختخ : إن الموقف كله خطير ، ولكن إذا شئنا أن نفعل شيئاً له قيمة فلابد من مواجهة الخطر .

عم سالم : هناك قارب قديم ، أحد قوارب الإنقاذ التى كانت على السفينة ، إنه قديم وقد طمرته الرمال ، ولكن من الممكن بمساعدتكم أن نصلحه .

تختخ : عظيم !

عم سالم : وقد احتفظت بالمجاديف عندى ، إنها فوق سطح الڤيلا !

تختخ : وأين القارب ؟

عم سالم : لقد أخفيته تحت الرمال ، وخلف الأعشاب حتى لا يراه أحد ، كان عندى الأمل أن أستخدمه يوماً ، وكنت قد فقدت هذا الأمل ، ولكن هأنتذا قد أعدت الأمل إلى الحياة .

وأشار « عم سالم » إلى تل من الرمال قريب من الشاطئ تغطيه غابة من البوص والأعشاب العالية ، واتجها إليه ، ومدَّ « عم سالم » يده وأخذ يزيل الرمال من مكان معين . . ولم تمض دقائق حتى ظهرت مقدمة القارب ، وأسرع « تختخ » يشارك « عم سالم » فى العمل . . انهمكا فيه تماماً ، وأخذت معالم القارب تظهر شيئاً فشيئاً .

التفت بقية المغامرين إلى حيث كان « عم سالم » ، و « تختخ » يزيلان الرمال والأعشاب ، وأسرعوا جميعًا إليهما . . خيِّل لهم للحظات أنهما يبحثان عن الكنز فى هذا المكان ، بل إن « لوزة » بطبعها المتسرع قالت : لقد كان « عم سالم » يخفى الكنز فى هذا المكان ، أخشى أن تكون المغامرة قد انتهت .

ولكن الحقيقة تكشفت بسرعة ، وانهمك الجميع فى إزالة الرمال والأعشاب من القارب الذى كان فى



ولم تمض دقائق حتى ظهرت مقدمة القارب ، أسرع « تختخ » يشارك « عم سالم » العمل.

حالة جيدة . . ولكن كان فى حاجة إلى إصلاحات كثيرة .

قال « نبيل » عندى أدوات نجارة كاملة .

تختخ : أسرع إذن بإحضارها .

وانطلق « نبيل » ومعه « محب » إلى الفيلا ، وعادا بعد فترة ومعهما صندوق يحوى فعلا أدوات نجارة كاملة ، وكمية من المسامير . . وبعد أن تمكن الجميع من إخراج القارب كله من مخبئه تعاونوا على زحزحته إلى قرب الشاطئ وأخذوا يغسلونه بمياه البحر ، ثم بدأت عملية الإصلاح والترميم .

قال « تختخ » فجأة : اقترب موعد الغداء ، ولم نُعدّ شيئاً نأكله !

وعلق « **عاطف** » ضاحكاً : أليس هناك شيء يشغلك من خواء بطنك ؟

تختخ : إذا تحدثت البطون سكنت العقول .

نوسة : لقد اصطدنا قدراً لا بأس به من السمك . . هل نعد لكم غداءً منه ؟

تختخ : أرجوك !

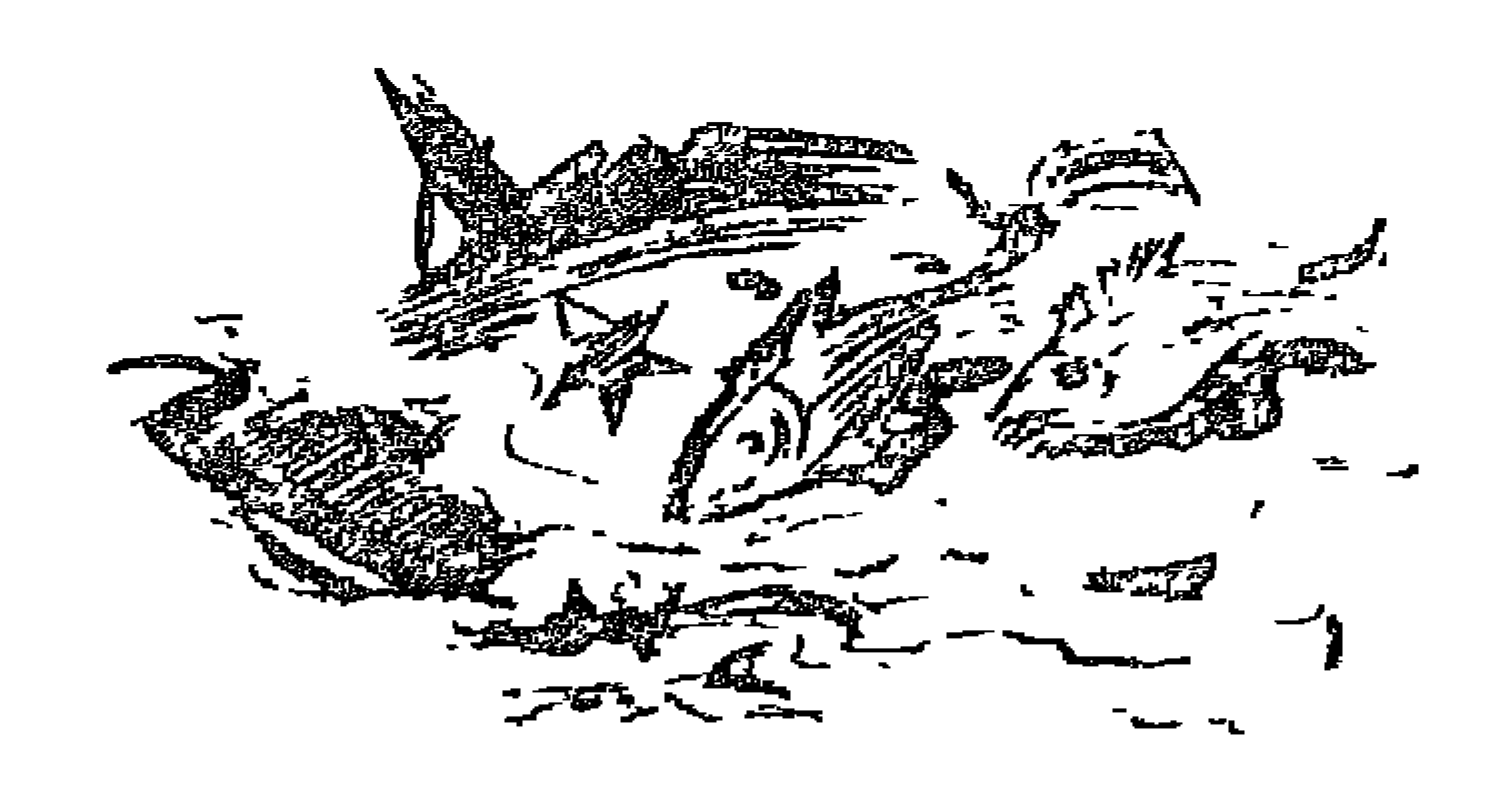
أسرعت « نوسة » و « لوزة » إلى الفيلا ، وعندما اقتربتا منها فوجئتا بوجود رجل غريب الهيئة ، تبدو عليه علامات الصرامة والجد . . توقفتا قبل الوصول إلى هناك ، ولكن الرجل أشار إليهما أن تتقدما . . وتقدمتا وقد توجستا شرًّا . . ولكن الرجل قال برفق : هل أنتما هنا وحدكما ؟

لوزة : لا . . معنا إخوتنا وأصدقاؤنا ! .

الرجل : أرجو أن ترحلوا جميعاً من هنا !

أصابت الدهشة « لوزة » و « نوسة » ووقفتا مشدوهتين ، ولكن الرجل قال : يمكن أن تعودوا بعد ذلك ، ولكن هذه المنطقة ستصبح ساحة للقتال خلال الساعات القادمة !

ساحة قتال ؟ شيء غريب . . هكذا فكرت المغامرتان الصغيرتان . . أى قتال ؟ وبين من ؟ وكيف يحدث ؟




نوسة

كان الرجل كأنما يقرأ أفكارهما فقال : اسمى « أحمد » ، وأنا ضابط من خفر السواحل ، وعندنا معلومات عن عملية معينة ستتم فى هذه المنطقة ، وآسف أننى لا أستطيع أن أقول لكما ماذا سيحدث بالضبط ، ولكن من الأفضل لكم أن تكونوا بعيدين عمّا سيدور ! !

نوسة : ولكن ليس لنا مكان نذهب إليه . . إننا من القاهرة وقد جئنا لقضاء إجازة فى هذا المكان ، والسيارة التى حملتنا إلى هنا قد عادت إلى القاهرة !

فكر الضابط لحظات ثم قال : إذن فى هذه الحالة عليكم أن تلزموا الڤيلا ولا تغادروها أبدًا – خاصة فى الليل – إنكم قد تتعرضون للموت إذا خرج أحدكم ! .

نوسة : إننا نعدك بذلك ! .

الضابط : وسيكون بعض رجالنا قريباً من هذا المكان ، فإذ حدث شيء . .

ثم فكّر لحظات وقال : سأعود بعد لحظات .

وخرج ثم عاد بعد لحظات ومعه جهاز صغير من أجهزة « الوكى توكى » وقال لنوسة : هل تعرفين كيفية استعمال هذا الجهاز ؟

نوسة : أستطيع أن أتعلم .

أخذ الضابط يشرح « لنوسة » كيفية استعمال الجهاز . . الضغط على هذا المفتاح ، ثم الاستماع ، ثم ترك المفتاح والتحدث ، ثم قال : المسألة بسيطة

كما ترين ! ثم أضاف : إذا شاهدتم أضواء مريبة تصدر من الشاطئ ، أو أحسستم بشيء غير عادى يحدث حولكم فعليكم باستخدام الجهاز . . وسأكون أنا أو بعض رجالى قريبين منكم !

نوسة : شكرًا . . ألا نعد لك كوبًا من الشاى ؟

قال **الضابط** مبتسمًا : شكرًا لكما إننى مضطر للانصراف .

انهمكت الصديقتان فى إعداد السمك ، ومرت ساعتان ، كان الطعام خلالهما قد أُعِدّ . . وقالت « لوزة » : ماذا يمكن أن يحدث فى هذا المكان ؟

نوسة : لقد فكرت فى نفس السؤال ، وأعتقد أنها عملية تهريب كبيرة تتم على الشاطئ ، ففى الفترة الأخيرة ركز مهربو المخدرات نشاطهم على الشاطئ الشمالى الغربى ، حيث يجلبون شحنات المخدرات بواسطة قوارب إلى الشاطئ ، ثم يخفون المخدرات تحت

الرمال ويتركونها حتى يحين أوان نقلها !

لوزة : ورجال خفر السواحل يتصدون لهم ؟

نوسة : نعم . . وهناك طريقة أخرى يسمونها طريقة « التصبير » ومعناها وضع المخدرات فى صفائح ، وإلقاؤها فى البحر ، وربط كل صفيحة بحبل طويل تنتهى بقطعة من « الفلين » أو « بالونة » من البلاستيك تعوم قرب سطح الماء بحيث لا تظهر على السطح ، ثم يعود المهربون فى وقت مناسب لانتشال الصفائح بواسطة هذه الحبال !

لوزة : يالهم من مجرمين !

نوسة : إنهم يلجئون لكل الطرق لتهريب هذه السموم إلى بلادنا العزيزة لتحطيم قدرتنا على العمل وجنى الأرباح الطائلة . . ليتنا نشترك فى القبض عليهم !

ظهر أول المغامرين . . كان « تختخ » بالطبع ، فقد

كان جوعه وحبه للطعام لا يساويه إلا حبه للمغامرات والألغاز .

صاحت « لوزة » : سوف نشترك فى القتال ! .

بدت الحيرة على وجه « تختخ » وقال : هل ستنقلب المنطقة إلى ساحة قتال ؟

لوزة : نعم .

قالت « نوسة » معاتبة : المسألة ليست هكذا بالضبط ؟

وشرحت « نوسة » لـ « تختخ » ما جرى . .

وقال « تختخ » معلقًا : إذن سوف نلزم أماكننا هذه الليلة .

نوسة : تماماً .

وظهر بقية المغامرين . . وبعدهم « عم سالم » وسرعان ما وُضع الطعام وانهمك الجميع فى الأكل وهو يتحدثون ، وقال « عم سالم » بعد أن سمع قصة

الضابط : لقد تكررت المحاولات فى السنين الماضية ، عشرات العمليات ، وكانت المنطقة تتحول حقًّا إلى ساحة قتال حقيقية ، فهؤلاء المهربون يحملون أسلحة فتاكة حديثة ، من رشاشات وبنادق وغيرها .

كان الغداء المتأخر ، والتعب من لعب النهار ، والعمل فى القارب ، من الأسباب التى دعت الجميع إلى الإخلاد للراحة ، وهكذا سكنت الڤيلا تماما ، حتى هبط المساء .

كانت « لوزة » هى أول من استيقظ ، وكان الظلام يشمل « الڤيلا » فشعرت بقدر من الرهبة ، وأسرعت إلى مفتاح الموتور فأدارته ، وسرعان ما أتى الضوء بالاطمئنان . . وعلى صوت المحرك استيقظ بقية الأصدقاء ، وأسرع « محب » يعد الشاي للجميع ، فليس هناك خروج هذا المساء ، وعليهم أن يقضوا وقتاً مرحًا ، وهكذا وضع بجوار الشاى أوراق الكوتشينة ،

واستعد هو والزملاء لقضاء ليلة هادئة ، ولكن أحلامهم تبددت ، فمن إحدى النوافذ المفتوحة على الصالة اندفع حجر متوسط الحجم كالقذيفة ، وارتطم بأحد المقاعد ثم سقط على الأرض .

والتفت الجميع إلى الحجر . . ظنوا أولا أنه مجرد حجر ألقاه شخص عابث ،ولكن فى هذه المنطقة الموحشة والبعيدة عن العمران ليس من السهل وجود شخص بهذه الصفة ، والحقيقة أنه لم يكن مجرد حجر ، فقد كانت هناك ورقة ملفوفة بعناية عليه ، ومربوطة بقطعة من الدوبارة .

اندفع الحجر إلى الداخل ، واندفع « زنجر » إلى الخارج ،تم ذلك كله فى ثوان قليلة ، لم تترك فرصة للمغامرين بمنع « زنجر » من الخروج ، وعندما أفاقوا من دهشتهم لكل ما حدث سمعوا صوت زمجرة تصدر من بعيد ، ثم نباحا متصلاً ، ثم عواءً مؤلماً . . واندفع

« محب » خارجًا وتبعه « نبيل » فى حين أمسك « تختخ » بالحجر وأخذ يفك الرباط بسرعةٍ . . كانت الورقة عليها كتابة باللغة الفرنسية . . ولم يكن « تختخ » يجيدها تماماً ، فناول الورقة إلى « نوسة » ثم خرج هو الآخر من الباب ، وأخذ يجرى إلى حيث كان « زنجر » يعوى متألّمًا .

على ضوء القمر البعيد ، شاهد « تختخ » شبحاً يجرى ، وشاهد ظلى « محب » و « نبيل » وهما يسرعان خلفه ، وكان « زنجر » قد أقعى على الأرض وأخذ ينبح متألماً . . صاح « تختخ » عُدْ يا « نبيل » عُدْ يا « محب » !

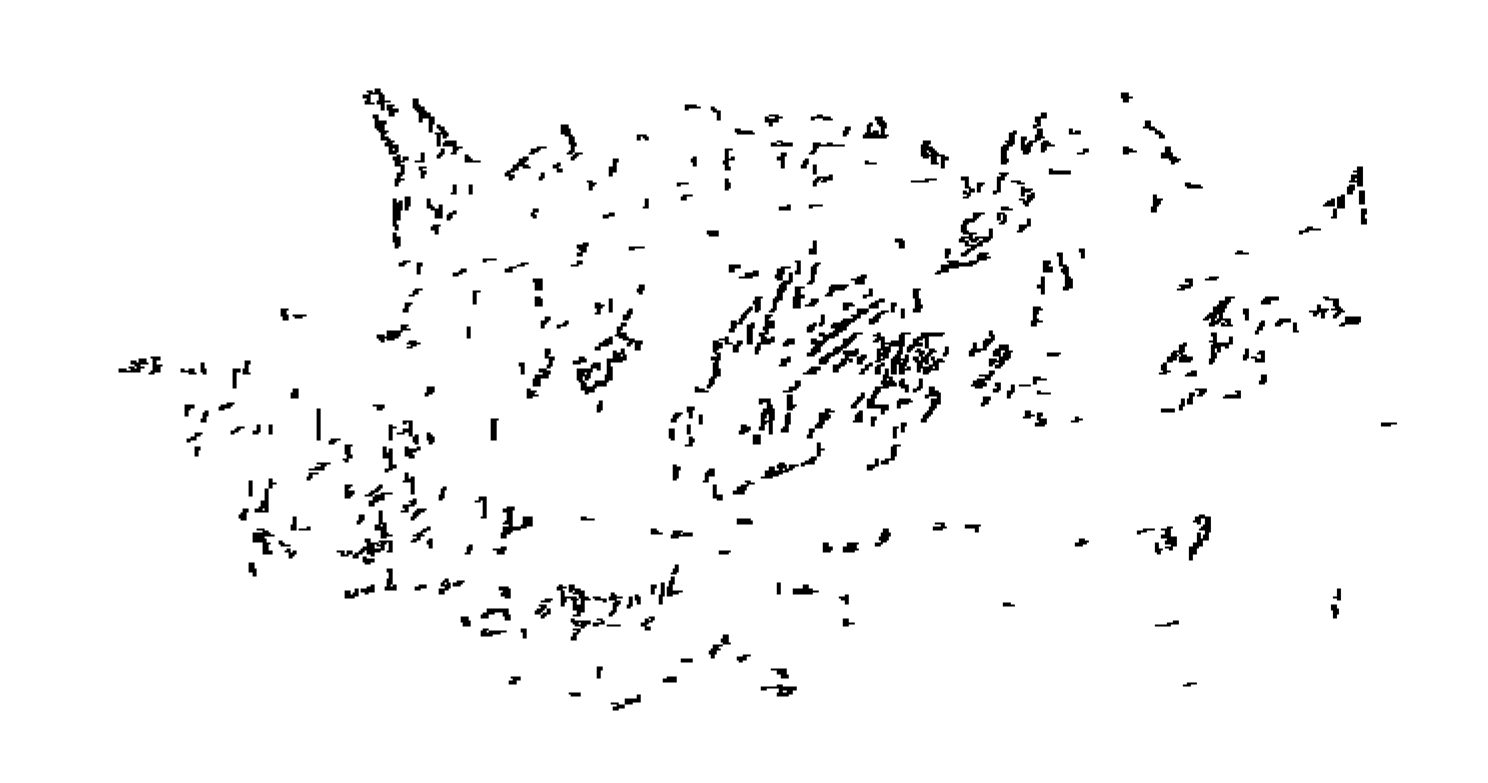
كان يخشى أن يجرهما الرجل إلى حبل الرمال ، ثم يتمكن مع بعض زملائه من أَسْرِ الصديقين ، أو إصابتهما ، أو حتى قتلهما . . واستمع « محب » و « نبيل » إلى نداء « تختخ » وتوقفا عن متابعة

الرجل . . وأسرعا إلى « زنجر » ، كان الكلب الأسود قد أصيب بضربة قاسية أسالت الدماء من أنفه وفمه وبدا حزيناً ومتوتراً ، وعندما انحنى « تختخ » ليرى مابه لاحظ أنه يرفع قدمه اليسرى أيضاً ، لقد أُصِيبَ بضربة قوية عليها . . وحمله « تختخ » وثورة الغضب تهب فى نفسه . . إن الاعتداء على « زنجر » هو أكثر من اعتداء عليه ، وأحس برغبة الانتقام تثور فى نفسه ، ولكنه فى نفس الوقت كان يعلم يقيناً ألاّ فائدة من محاولة متابعة ذلك المجهول ، فمن الممكن الاشتباك فى معركة خاسرة .

عادوا إلى « الڤيلا » ، وكانت الرسالة فى يد « نوسة » وقد ترجمتها فى ذهنها ، فلما دخلوا قال « تختخ » : ماذا فى الرسالة يا « نوسة » ؟

قرأت نوسة بصوت متهدج : إننا نرصد كل تحركاتكم ، ونحن ننصحكم بالابتعاد عن هذا المكان

فوراً ، إن بقاءكم فيه يعرضكم لخطر جسيم ، ونحن نحذركم من الحديث إلى أى شخص عما شاهدتموه فى هذا المكان – خاصة البئر – وسوف نوقع عليكم عقوبة قاسية إذا عرفنا أنكم استعنتم بأى شخص للوصول إلينا ، وإذا ابتعدتم فنحن على استعداد لندفع لكم مبلغاً سخيًّا من المال ، ولا تنسوا أن تأخذوا الرجل العجوز معكم ، وانصحوه بالصمت حتى لا تنتهى حياته نهاية محزنة (ولم يكن هناك شيء آخر) .




تختخ

كانت الرسالة إنذاراً واضحاً ، وبينما انهمك « تختخ » و « نوسة » فى غسل جروح « زنجر » أخذ الجميع يفكرون فى محتوى هذه الرسالة ، وماذا يفعلون ، إن الإنذار واضح ، وواضح أيضاً أن مُرسله قادر على أن يوقع بهم العقاب اللازم إذا لم يستمعوا إلى أوامره . . فماذا يفعلون ؟ ثم هناك هذه المعركة التى ستنشب فى أى وقت بين رجال خفر السواحل ، ومهربى المخدرات ، إنها خطر وشيك ، قد يضرّ بهم ! وهم وحدهم بعيدون عن العمران ، ولا اتصال بينهم وبين العالم .

لحسن الحظ لم تكن جراح « زنجر » خطيرة ، وربما يشفى خلال أيام ، ولكن غير القابل للشفاء هو غضب « تختخ » لإصابة كلبه العزيز ، ولم يكن بقية المغامرين أقلّ غضباً ، وهكذا قال « تختخ » فجأة : إننى سأبقى . . ومَنْ يُرد منكم العودة فليعد . . إن السيارة ستمر بنا غداً كما هو معتاد !

صاح الجميع فى نفس واحد تقريباً : بل سنبقى معك ! .

تختخ : إننى لا أدرى ماذا سيفعلون ، ولكن يجب أن نستعد للدفاع عن أنفسنا ، علينا أن نغلق الأبواب والنوافذ جيداً ، علينا أن نضع حراسة طول الوقت ليلا .

قالت « نوسة » : ما رأيك فى استخدام جهاز « الوكى توكى » . . إن فى إمكاننا استدعاء رجال خفر السواحل فى أية لحظة ! .

ابتسم الجميع فى هذه اللحظة ، نعم . . إن معهم سلاحاً فعّالاً قد ينقذهم إذا وقعوا فى مأزق ! .

قال « تختخ » : عظيم . . ولكن برغم هذا يجب قيام نوبات الحراسة باستمرار . . من الأفضل أن نستعد ثم نتصل بالضابط « أحمد » عند الحاجة من أن نقع فى أيديهم ثم نحاول الاتصال ، سوف أسهر مع « زنجر » حتى الساعة الثالثة صباحاً ، ثم أوقظ « محب » ليقوم بنوبة الحراسة حتى الثامنة صباحاً ، وستكون الشمس قد أشرقت ، ولا أظن أنهم سيهاجمون فى وضح النهار ، وغداً نتبادل جميعاً نوبات الحراسة .

قال « عم سالم » سأكون معكم . . إننى رجل عجوز ، والعجوز لا يحتاج إلى وقت طويل للنوم !

تختخ : سيكون « عم سالم » معنا .

نبيل : أرجو ألا تكونوا قد نسيتمونى .

تختخ : طبعاً لا . . ولابد أن تجهز أسلحتك !

نبيل : إن عندى ثلاث بنادق للصيد تحت الماء ، وفى كل منها حربة قوية ، ومنها واحدة بها ثلاث حِراب ، وهى سلاح فعّال وقوى تحت الماء وفى الهواء ، وسأعدها جميعاً للإطلاق إذا دعت الحاجة ، وهى ليست محتاجة إلى أى تمرين ، فبمجرد الضغط على الزناد ستنطلق الحربة .

تختخ : لقد أصبحنا على استعداد تقريباً لمواجهتهم .

عمت موجة من الابتهاج بين الأصدقاء ، وسرعان ما أعادوا تسخين الشاى ، ثم بدءوا يلعبون معاً « بالكوتشينة » ، وارتفعت أصواتهم وهم يتبارون ، وكان أحسنهم فى اللعب هو « عاطف » الذى استطاع أن يكسب بالاشتراك مع « نوسة » كل الأشواط . وعندما اقتربت الساعة من الحادية عشرة ، أسرعوا جميعاً إلى أسرتهم ، واستسلموا للنوم ، وقد شعروا

بقدر كبير من الاطمئنان .

وجلس « تختخ » فى الصالة ، وقد استسلم « زنجر » للنوم بعد وجبة عشاء ساخنة ، وبعد أن لفه « تختخ » فى غطاء ثقيل حتّى يتدفأ وينام .

جلس « تختخ » مُحاوِلاً الاستمرار فى اليقظة ، وكان ذهنه يعمل طوال الوقت ، يفكر فى كل ما مر به ، ويحاول ربط الخيوط واستنتاج الحقيقة .. إن عدم وجود الكنز حتّى الآن شىء مدهش . . فإذا كان ماقاله « عم سالم » صحيحاً من أن القبطان « روچيه » قد نسف السفينة لسرقة الكنز بدون أن يكتشف أحد فعلته فكيف لم يعثر على الكنز حتّى الآن ؟ . . هل استطاعت المياه جرف السفينة بعيداً ؟ . . هل اختفى الكنز تحت ركام السفينة ومن الصعب إخراجه ؟ ! أو أن حكاية الكنز هى من اختراع الرجل العجوز ؟ ولكن لماذا إذن يوجد هؤلاء الناس فى هذا المكان

الموحش ؟ . وهل معهم تصاريح للبقاء فى هذا المكان من الجهات الحكومية ؟ .

أخذت الخواطر تلح على ذهن « تختخ » وهو يغالب النوم ، وفى يده بندقية الصيد تحت الماء جاهزة للإطلاق ، وسمع « زنجر » يزوم وهو يخرج من تحت غطائه الثقيل ، ثم وقف شعر الكلب الأسود علامة التحفز ، وأسرع إلى الباب كأنما يقول لـ« تختخ » أن يفتحه ، ولم يتردد « تختخ » وأسرع يفتح الباب ، ووقف لحظات يحدق فى الظلام المخيف تحت ضوء القمر الخافت . وفى البداية لم يشاهد شيئا ، ولكن بعد أن أمعن النظر فى الظلام استطاع أن يرى شبحاً يبتعد عن الڤيلا مسرعاً فى اتجاه الشاطئ ، وخرج « تختخ » متسللا وهو يضع يده على رأس « زنجر » حتى لا ينبح ، وفهم الكلب الذكى ما هو مطلوب منه ، فأخلد إلى الصمت . . ومشيا معاً ، وكان الشبح يسرع

إلى حيث القارب الذى أخرجه الأصدقاء من تحت الرمال ، وعندما وصل إليه توقف ، ثم مد يده بزجاجة وأخذ يفرغ ما بها على القارب ، وعرف « تختخ » على الفور ماذا يفعل الشبح ، إنه يضع البنزين أو البترول على القارب ليشعله ، إنه يريد أن يحرق القارب ، ويحرق معه الأمل فى أن يصلوا إلى السفينة الغارقة .

وانتهى الرجل من سكب مافى الزجاجة ، وبدأ يستعد لإشعال النار ، وفى هذه اللحظة أحكم « تختخ » التصويب ثم أطلق الحربة ، التى طارت فى الهواء واصطدمت بذراع الرجل ، وصاح الرجل فى فزع ، ثم أطلق لساقيه العنان وأخذ يجرى كالمجنون فى اتجاه حبل الرمال .

أسرع « تختخ » إلى القارب ، كانت رائحة البنزين تملأ الجو ، وأمسك « تختخ » بصفيحة فارغة ، وأخذ يملأ من ماء البحر ويلقى على القارب ، إنه يعرف أن

البنزين سريع الاشتعال ، وأى شيء مشتعل أو حتى شديد السخونة بجواره قد يشعله .

استمر « تختخ » يعمل بنشاط حتى قضى تماماً على رائحة البنزين وآثاره ، ثم جلس يستريح على الرمال ، ونظر إلى ساعته ذات الواجهة الفسفورية فوجدها الثالثة وبضع دقائق ، لقد انتهت نوبته وعليه أن يوقظ « محب » ليتسلم نوبته مكانه .

عاد إلى « الفيلا » فوجد « محب » يستعد للخروج للبحث عنه ، لقد استيقظ وحده كأنه يملك ساعة خاصة فى داخله توقظه فى الوقت المناسب ، هكذا كان « محب » دائماً إذا ارتبط بموعد هام ونام فإنه يستيقظ فى الموعد تماماً .

صاح « **محب** »: هل كنت تقوم بجولة ؟

تختخ : أبداً . . كنت أنقذ آمالنا من الحريق ؟ .

محب : يالك من شاعر . . إن هذا التعبير أشبه

بجزء من قصيدة شعرية ! .

تختخ : هذه هى الحقيقة . . لقد كنت أنقذ قاربنا من الاحتراق . . لقد بدءوا الحرب ضدنا .

محب : إنهم حتى لم يتركوا لنا فرصة للتفكير أو التصرف .

تختخ : المسألة واضحة ، إنهم وراء ثروة ضخمة ، والمسألة مسألة حياة أو موت ، وعلينا أن نصمد . . كن يقظاً .

ودخل « تختخ » إلى غرفته ، وبقى « محب » جالساً وحده يحدق من خلال زجاج النافذة إلى الصحراء والبحر.. . وأخذ « زنجر » يهوم لحظات ثم استسلم هو أيضاً للنوم . . وبعد ساعة بدأ الفجر يلوح فى الأفق ، ثم اصطبغت السماء بلون الشمس الحمراء ، وأحس « محب » ببعض الاطمئنان ، وقرر أن يتجول على شاطئ البحر ، وخرج خلفه « زنجر » وسارا حتى اقتربا

من القارب ، وأخذ « محب » يدور حول القارب لحظات ، كانت هناك ترميمات مازالت مطلوبة ، خاصة مع وجود ثقب فى مؤخرة القارب ممكن أن تتسرب منه المياه .

قرر « محب » أن يرى الثقب من داخل القارب ليرى مدى اتساعه وعمقه من الداخل ، وقفز إلى القارب ، وأخذ يزحف على بطنه حتى رأى شعاع الضوء المتسرب من الثقب . . كان الثقب فى حاجة إلى ترميم كبير . . وعندما استدار ليخرج ، وفى اتجاه الضوء الداخل من الثقب ، لاحظ وجود صندوق صغير من الحديد مثبت فى الركن الأقصى من القارب بحيث لا يراه أحد ، تردد لحظات ، ولكن فى النهاية استجاب لإغراء المغامرة والمعرفة ، ومد يده إلى الصندوق وحاول انتزاعه .

كان الصندوق مثبتاً إلى جدار القارب بمسامير قوية

من الصعب انتزاعه منها ، فدار « محب » بأصابعه حول الصندوق ، ووجد أن له غطاءً صغيرًا مغلقاً بقفل صغير ، وحاول انتزاع القفل ، ولكنه كان قويًّا برغم الصدأ . وأحس « محب » أنه مقبل على اكتشاف هام ، ولكن ما هو هذا الاكتشاف ؟


محب

برغم قدم الصندوق الصغير فإن محاولات « محب » لانتزاعه لم تنجح ، وكان عليه أن يعود إلى « الفيلا » لإحضار بعض الأدوات لفك المسامير ، أو فتح القفل ، وهكذا أسرع عائداً . . ووجد « نوسة » و « لوزة » قد استيقظتا ، فروى لهما ما حدث . . وزادت بهذا شهية المغامرة عند الجميع ، فصندوق حديدى مغلق فى قارب للإنقاذ معناه سر . . وقد كان حقًّا سرًّا خطيرًا يساوى الملايين ! .

عاد الثلاثة إلى القارب ، بعد أن شربوا الشاى ،

وأخذوا معهم أدوات النجارة ، ودخل « محب » إلى مقدمة القارب ، وأخذ يفك المسامير الصدئة التى كانت تثبت الصندوق على الخشب ، واقتضى منه هذا المجهود نصف ساعة ، ولكنه فى النهاية خرج إلى « نوسة» و « لوزة » وبيده الصندوق . .

قالت « **نوسة** » : من الأفضل ألاّ نفتحه حتى يستيقظ بقية المغامرين ! .

كانت « لوزة » متلهفة لترى ما فى الصندوق ، لقد كان ثقيلاً ، فهل يمكن أن يكون به الكنز الذى يبحث عنه الجميع ، لو حدث هذا لكانت ضربة حظ موفقة ! .

وعادوا جميعًا إلى « الڤيلا » ، وكانت الساعة قد أشرفت على السادسة ولم يكن أحد قد استيقظ بعد إلاّ « عم سالم » العجوز الذى كان يقوم بكنس « الڤيلا » ، وبرغم اعتراض الثلاثة على هذا فإن « عم

سالم » قال : إننى أعتبر تنظيف « الڤيلا » رياضة ، فأنا رجل عجوز لم أعد أستطيع بذل جهد كبير ، فعلى الأقل أقوم بهذه الرياضة البسيطة .

وعندما رأى الصندوق فى يد « محب » بدت عليه الدهشة الشديدة وقال : هذا الصندوق ليس غريباً علىّ . . نعم . . لقد كان البحارة قديماً قبل اختراع البلاستيك يحملون مثل هذا الصندوق لوضْع أشيائهم فيه ، وهذا الصندوق من صناديق بحّارة « النجمة الخضراء » ! .

محب : لقد وجدته بالمصادفة فى قارب الإنقاذ .

عم سالم : مدهش جداً . . كيف لم تجرفه مياه البحر؟ وكيف لم أره ؟ .

محب : لقد كان مثبتاً بالمسامير فى خشب القارب .

لوزة : افتحه يامحب .

كان الإغراء قويًّا ، فأمسك « محب » بشاكوش

وضرب القفل ضربة واحدة أطارته من مكانه ، فقد كان الصدأ ينتشر عليه ، وفتح « محب » الصندوق والجميع ينظرون إليه فى أمل ولهفة .

فى داخل الصندوق كانت هناك حزمة مستطيلة ، مغطاة بالمطاط ومربوطة بالأسلاك . . وبرغم مضى السنوات فقد كانت الحزمة سليمة ، وأخذ «محب» الحزمة بحذر شديد ، ووجد بعد غطاء المطاط ، لفة من الورق السميك ، وفتح لفة الورق ، وكانت فى انتظارهم جميعاً مفاجأة محزنة ، لم يكن فى اللفة مجوهرات ، ولا ذهب ، لا شىء له علاقة بالكنز ، كان الموجود بعض أشياء متناثرة هى :

* كمية من النقود من العملات المختلفة .
* مجموعة صور لأسرة ، الزوجة والزوج والأولاد .
* ساعة جيب .

* جواز سفر .
* ولاعة قديمة من النوع الذى يشتعل بالبنزين .
* مصحف صغير مغلف بالجلد .
* ورقة مطوية .

وضع « محب » كل هذه الأشياء على المائدة ، لقد كان الصندوق الحديدى أملاً كبيراً ، ولكن ما به بدد هذا الأمل ، ولكن « لوزة » بطموحها الذى لا يهدأ فى كشف الألغاز ، وحل الأسرار قالت : إننا لم نقرأ الورقة . . لعلّ بها شيئاً مهماً .

وفتح « محب » الورقة المطوية ، كانت فى شكل خطاب مكتوب بسرعة وبخط ردىء ، ولكن المفاجأة أنه كان مهماً جداً .

وهكذا كانت الرسالة التى قرأها « محب » بصوت مرتفع :

« إلى من يعثر على هذه الرسالة ، أرجو أن يحمل

هذه الأشياء إلى أسرتى ، وأنا أسكن فى ٣٨ شارع حجر النواتية بالإسكندرية حيث تقيم أسرتى الصغيرة ، ويبلغ سلامى إلى زوجتى الحبيبة التى كانت نِعْمَ الزوجة ، وإلى أولادى فاطمة ومحمد وإبراهيم .

إننى أكتب هذه الرسالة وأنا أعرف أن حياتى على وشك أن تنتهى ، وليس فى إمكانى عمل شىء . . لقد كنت الحارس المكلف بحراسة صندوق الذهب فى السفينة ، وقد سار كل شىء على مايرام حتى اقتربنا من شاطئ الإسكندرية ، لقد كنت ذاهباً لزيارة القبطان « روچيه » وبالمصادفة سمعته يتحدث مع الضابط « كوتريني » وشخص ثالث لم أره ، وبرغم أننى لا أجيد اللغات الأجنبية فإن سفرى الكثير علمنى عدداً من الكلمات يكفى للفهم .

لقد وجدتهم يتحدثون عن سرقة صندوق الذهب ، واستخدام أحد قوارب الإنقاذ فى الهرب بعد

وضع عبوة ناسفة فى السفينة تكفى لإغراقها ، وفهمت أن العبوة قد أُعِدَّتْ للانفجار بعد نصف ساعة ، فأسرعت إلى صندوق الذهب ، وأخرجت كل ما به ، ووضعت مكانه بعض قطع الحديد وأغلقته وتركته ، ثم وضعت الذهب وما معه من مجوهرات فى صندوق آخر ، وأسرعت أكتب هذه السطور ، وسوف أستخدم أحد قوارب الإنقاذ فى الهرب من السفينة ومعى صندوق الذهب لأسلمه إلى صاحبه ، وقد قدرت أننى ربما لا أستطيع الوصول إلى الشاطئ فكتبت هذه الرسالة ، ومن يعثر عليها سيعرف أن صندوق الذهب لن يكون فى السفينة ، ولن يكون مع اللصوص « روجيه » وشريكيه ، بل سيكون قد غرق معى ، وسوف أضع هذه الرسالة وكل حاجاتى الشخصية فى صندوق البحارة ، ثم أضعه فى أحد قوارب الإنقاذ ، قارب آخر غير الذى سأستخدمه ،

حتى تكون هناك فرصتان بدلا من فرصة واحدة ، لمعرفة مصير صندوق الذهب . وإلى الله أسلم أمرى »

البحار حسنى أبو السعود .

صاح « **عم سالم** » عند سماع هذا الاسم : حسنى أبو السعود ؟ إننى أعرفه ، فأنا الذى رشحته للعمل على السفينة « النجمة الخضراء » ، لقد كان رجلاً ممتازًا ! .

محب : إن هذه الرسالة تعنى شيئاً واحداً ، وهو أنّ صندوق الكنز لم يكن فى السفينة « النجمة الخضراء » عندما غرقت ، وأن الذين يبحثون عن الكنز فيها لن يصلوا إلى شىء ! .

لوزة : وأين الكنز إذن ؟

محب : من الممكن استنتاج أن الكنز قد غرق مع البحار « حسنى » ولعل السفينة عندما انفجرت أغرقت قوارب الإنقاذ التى كانت عليها أو قريبة منها . . فكما تقول الرسالة إنه لم يكن أمام « حسنى » إلاّ نصف

ساعة لتغيير عبوة الصندوق ، وكتابة الرسالة ، فلما قفز إلى القارب وحاول الابتعاد انفجرت العبوة الناسفة ، وغرق القارب ، ومعه البحار الأمين الشجاع .

قال « **عم سالم** » : إننى أذكر هذا الشاب جيداً ، ولا أدرى لماذا لم يتصل بى عندما علم بكل هذا ؟ .

محب : ربما ارتبك ، وربما كان الوقت ضيقًا . على كل حال هذا ما حدث ، ونحن نعرف الآن أن الذين يبحثون عن الكنز فى السفينة لن يعثروا عليه ، وأن فرصتنا فى العثور عليه أكبر .

لوزة : يجب أن نوقظ بقية الأصدقاء . . إن ما عثر عليه « محب » مهم جداً ، وقد يغير خططنا كلها .

وأسرعت « لوزة » لإيقاظ المغامرين ، ولكن « محب » قال : لا توقظى « تختخ » لقد سهر كثيراً ، ومن حقه أن ينام بما يكفى لراحته .

بعد لحظات كانت صالة الفيلا تضم الأصدقاء

جميعاً عدا «تختخ» ، وأخذ «محب» يروى لـ«نوسة» و «عاطف» و «نبيل» ما حدث . . وكان «نبيل» شديد الانفعال وهو يستمع إلى هذه الأنباء ، فهذا يعنى أن كنز أسرته المفقود سيعثرون عليه .

ولكن هل يمكن بعد كل هذه السنوات أن يعثروا حقًّا على الكنز؟ وهل يمكن تحديد مكانه بسرعة ، أو يحتاجون إلى وقت طويل؟ وما هو موقف هؤلاء الأغراب إذا شاهدوهم يغوصون فى الماء من أجل الكنز؟ .

كان «نبيل» يفكر وهو يستمع إلى تفاصيل ما حدث . . ويبدأ حوار بين الجميع حول ما يجب عمله ، وكان الرأى الغالب هو الاستعانة بأشخاص محترفين للعثور على الكنز ، ولكن «نبيل» كان متحمساً جدًّا للعثور على كنز أجداده الراقد فى قاع البحر ، لهذا قال : سأبدأ المحاولة بنفسى ، فإذا فشلت فسوف أبلغ

أبى بهذه المعلومات ليتصرف كما يرى .

وأسرع « نبيل » إلى ملابس الغوص التى اشتراها له والده كهدية ، أسرع يرتديها . . ثم ذهب الجميع إلى الشاطئ ، واشتركوا فى حَمْل القارب إلى المياه ، وركب « محب » و « نوسة » مع « نبيل » فى حين بقى « عم سالم » و « لوزة » على الشاطئ ينظرون إلى الثلاثة وهم يجدفون مبتعدين إلى المكان الذى حددوه لاحتمال وجود الكنز فيه تحت مياه البحر .

مأزق خطير!

كان الوقت مبكراً عندما أخذ القارب يشق طريقه على صفحة الماء ، وتحدث « نبيل » قائلاً : إذا كان البحار « حسنى » قد غرق بفعل العبوة التى نسفت السفينة

نبيل

فمعنى ذلك أنه لم يذهب بعيداً عنها . . ربما أقل من مائة متر .

نوسة : هذا يعني أننا نحتاج إلى وقت طويل للوصول إلى المكان .

نبيل : نحو ربع ساعة .

ومضى القارب يشق طريقه بين الأمواج ، وعلى

الشاطئ رفع « عم سالم » رأسه إلى فوق ومضى ينظر ، ثم نظر إلى الأفق ، وقال محذراً : يبدو أن هناك عاصفة على وشك الهبوب . . إن الريح تتحدث !

أعجبت « لوزة » بهذا التعبير – الريح تتحدث – فقالت تسأله : هل تتحدث الرياح ؟

عم سالم : بالطبع . . إنها فصيحة جداً ! .

لوزة : هل تعلمنى لغة الرياح ؟

عم سالم : إنها لغة صعبة ، وتحتاج إلى وقت طويل . ولكن من الممكن أن أعلمك بعض مفرداتها . . هناك رياح صريحة تهب من اتجاه واحد ، وهذه يمكن فهمها ببساطة ، ولها علامات ، فالرياح الغربية باردة عموماً فى حين أن الرياح التى تأتى من الشرق دافئة ، وهناك رياح « مشكلة » ، أى تأتى من اتجاهات مختلفة فى وقت واحد ، وهذه لا يمكن فهمها إلاّ بالمران . وهناك رياح جافة ، ورياح محملة بالبخار

أو الرطوبة ، وهناك رياح هادئة كالنسيم ، وهناك رياح قوية كالثورة . . .

كانت لوزة تستمع باهتمام واستمتاع إلى صوت الرجل العجوز الذى مضى يقول : يقولون إن هناك كتباً عن الرياح ؟ .

لوزة : نعم . . علم الجغرافيا يدرس الرياح ، كيف تهب ، ونوعها ، واتجاهاتها الموسمية والتجارية وغيرها من الاصطلاحات . ولكن لا أظن أن هناك كتباً قررت عن لغة الرياح ، فهذه لغة خاصة يفهمها البحّارة .

عم سالم : وكذلك الطيور ، فإذا نظرت إلى طيور البحر فستجدين أنها تتصرف كأنها تسمع لغة الريح وتفهمها .

لوزة : من المؤكد أنها تفهم ، فحياتها كلها فى قلب الريح ! .

ابتعد القارب ، وعاد الاثنان إلى « الفيلا » فوجدا

« تختخ » قد استيقظ وقد جلس فى الصالة يقضم « ساندوتشاً » ، ويشرب كوباً من الشاى . . وأخذت « لوزة » تروى له فى لهفة وسرعة الأحداث التى مرت وهو نائم : العثور على الخطاب فى القارب ، ماذا كان فى الصندوق الحديدى ، احتمال وجود الكنز فى مكان بعيد عن السفينة ، مغامرة الثلاثة الذين ركبوا القارب وذهبوا يبحثون عن الكنز .

كف « تختخ » عن الطعام . . كانت كمية المعلومات كبيرة وكأنها وقفت فى حلقه ، وبعد لحظات قال : لماذا لم توقظونى ؟

لوزة : لقد رفض « محب » ذلك ، وقال إنك سهرت طويلا ويجب أن تنام ؟

تختخ : ولكن هذه المعلومات على جانب كبير من الأهمية . . متى يعودون ؟

لوزة : لا أدرى . . ولكن ليس قبل الغداء على

كل حال ، إن « نبيل » متحمس جداً ، وهو يظن أنه سيتمكن من العثور على الكنز قبل الرجال المجهولين الذين يبحثون عنه .

تختخ : لا أظن . . إن المياه عميقة . . وستكون رمال القاع قد طمرت الصندوق !

لوزة : إن ثياب الغوص الجديدة ستساعده على البقاء تحت الماء فترة طويلة وقد يستطيع العثور عليه !

التفت « تختخ » إلى « عم سالم » مارأيك يا « عم سالم » ؟

عم سالم : إننى أوافقك فى أنه من الصعب أن يعثر « نبيل » على الصندوق بعد أربعين عاماً ، صحيح أن الصندوق ثقيل ، وأنه لم يبعد عن مكانه ، ولكن من المؤكد أن الرمال قد غطته .

أخذت الريح تهب شيئاً فشيئاً ، وتشتد شيئاً فشيئاً ، ومضى « عم سالم » إلى نافذة « الڤيلا » ونظر

إلى الخارج ثم قال : من الأفضل أن يعودوا الآن . . إن الريح توشك أن تتحول إلى عاصفة ! .

خرج الثلاثة ووقفوا أمام « الڤيلا » ينظرون إلى البحر . . كان القارب يبدو كنقطة سوداء بعيدة ، وقد بدأت الأمواج ترتفع ، والأفق يتحول إلى لون التراب .

قال تختخ : يجب أن نناديهم .

وأسرع بإحضار فوطة بيضاء من الداخل ، ثم سار الثلاثة مسرعين إلى الشاطئ ، ووقف « تختخ » يلوح بالفوطة البيضاء لهم ، ولكن فات الأوان فقد أخذت الريح تلعب بالقارب ، وعلى ظهره كانت « نوسة » تتحدث إلى « محب » : لماذا غاب « نبيل » إلى هذا الحد ؟ .

كان « نبيل » قد قفز إلى الماء ثلاث مرات ، وفى المرة الأخيرة تأخر كثيرًا . . وقال « محب » لعله عثر على الصندوق .

نوسة : إن الموقف سيصبح حرجاً بعد قليل ، الريح تشتد ، وسيكون من الصعب التجديف .

وأخذت الأمواج تضرب القارب بشدة ، و « محب » يحاول بواسطة المجاديف أن يبقيه فى مكانه حتى لا يبتعد عن مكان « نبيل » . . ولكن الرياح أخذت تلعب بالقارب ، وأصبحت السيطرة عليه أكثر صعوبة ، و « نبيل » لا يظهر !

وأحست « نوسة » بالخطر . .

وعلى الشاطئ كان القلق قد اشتد بـ « تختخ » و « لوزة » و « عم سالم » وفجأة قالت « لوزة » : أين « عاطف » و « زنجر » ؟

كانت الملاحظة فى موضعها . . فمنذ أكثر من ساعتين ، ومنذ استيقظ « عاطف » وسمع قصة الصندوق والرسالة اختفى بطريقة غامضة هو و « زنجر » . . وفى غمرة الحماس والانفعال . . لم

يلتفت أحد إليهما .

أخذت الرياح تلعب بالقارب بشدة ، وأحس « محب » أنه سيفقد السيطرة على القارب تماماً ، خاصة أن الحبال التى كانت تربط المجاديف حبال قديمة ، يمكن أن تنقطع عند أول ضغط عليها ، وأخذ ينظر إلى المياه كأنه يريد أن ينفذ ببصره إلى قاع البحر وينادى « نبيل » . . ونظر إلى « نوسة » فوجدها تنظر إليه وقد بدا القلق واضحاً على وجهها . . وصاحت تقول له ماذا سنفعل ؟

محب : ليس أمامنا إلا الانتظار .

وجاءت موجة عالية وضربت القارب فدار فى موضعه بشدة ، وعندما حاول « محب » أن يبقيه فى مكانه حدث ما كان يخشاه ، وانقطع حبل المجداف الأيسر ، ودار القارب دورة عنيفة ، ثم أخذ يبتعد من مكانه . . وفى هذه اللحظة ظهر « نبيل » ، ولكنه كان

بعيداً عن القارب ببضعة أمتار ، وأخذ يشير إليهما ليقتربا منه ، ولكن كان ذلك مستحيلاً ، لقد أصبح القارب تحت رحمة الهواء والمياه ، وأخذ يبتعد فى اتجاه داخل البحر حسب قوة التيار . . وعبثاً حاول « نبيل » اللحاق به .

على الشاطئ كان « تختخ » و« لوزة » و« عم سالم » يرقبون هذا المشهد من بعيد وقد استولى عليهم الذعر . . وبلا انتظار خلع الرجل العجوز ثيابه ثم ألقى بنفسه فى الماء ، كان يعرف أن التيار يمكن أن يحمل القارب بعيدًا جدًّا داخل البحر ، وربما يغرقه ، وبروح البحار أخذ يعوم ، برغم كبر سنه ، مندفعاً إلى قلب البحر ، اسودَّ الأفق تماماً ، وزمجرت العاطفة ، وانقلب البحر إلى وحش هائج ، وبدا « تختخ » و « لوزة » فى وسط هذا المشهد الطبيعى المخيف مخلوقين ضعيفين لا حول لهما ولا قوة .

كان قلب « تختخ » يرتجف .. فهذه ليست أول مرة يواجه فيها الخطر ، ولكن هذه المرة كان خطراً ضخماً .. خطراً من صُنع الطبيعة القاسية التى لا ترحم ، خطراً لا يمكن مواجهته لا با لشجاعة ، ولا بالتفكير .. فهناك « محب » و « نوسة » و « نبيل » تحت رحمة العاصفة ، و « عم سالم » العجوز تحت رحمة الأمواج ، و « عاطف » و « زنجر » مختفيان لا أحد يعرف مكانهما .

برغم هذا كان ذهنه يعمل ، وكان الحل هو البحث عن مساعدة خارجية ، نعم يجب العثور فوراً على رجال خفر السواحل ، هم وحدهم الذين يمكن أن يساعدوه .. ولكن كيف الوصول إليهم ؟ .

تذكر جهاز « الوكى توكى » الذى أعطاه الضابط « أحمد » إلى « نوسة » . . أهو معها . . أم تركته فى « الفيلا » . . وصاح رافعًا صوته حتى تسمعه لوزة :

أين « الوكى توكى » الذى كان مع « نوسة » ؟ هل أخذته معها إلى القارب ؟ .

لوزة : لا أدرى . . ولكنى لا أذكر أننى رأيته معها .

تختخ : هيّا بنا .

أخذا يجريان فى اتجاه « الڤيلا » ، والرياح تدفعهما إلى الخلف . . كان صراعاً من أجل العودة . وأخذا يقفان ويقعان ويجريان ، وقد اندفعت الرمال تلف وتدور وتضرب كل ماتواجهه كأنها سياط ، وعندما وصلا إلى « الڤيلا » وقد أنهكهما التعب ، كان فى انتظارهما مفاجأة قاسية . . كانت الرياح قد أغلقت باب « الڤيلا » ، وكانت المفاتيح بالداخل .

أحس « تختخ » باليأس يتسرب إلى قلبه ، إن كل الظروف تعمل ضده . وأمسك بيد « لوزة » ودار حول « الڤيلا » حتى توقفا خلف الجدار الأيمن حيث يمكن



أخذ « تختخ » ولوزة يجريان فى إتجاه الڤيلا . . كان صراعا من أجل العودة . .

اتقاء الريح ، وفى السكون الذى وفره الجدار وقفا ولم يتكلما كلمة واحدة ، صديقان صغيران يواجهان الطبيعة والظروف القاسية بدون أدنى أمل فى النجدة أو المساعدة .





زيجر

تحول النهار إلى ليل ، ولم يعد من الممكن رؤية شىء على الإطلاق . وظل « تختخ » و« لوزة » واقفين بجوار الجدار ، وأحس « تختخ » بالندم الشديد ، لقد ترك أدواته الدقيقة فى الداخل ، الأدوات التى يمكن بها أن يفتح أى باب أو أى نافذة ، لقد أصبحوا جميعاً فى مصيدة الطبيعة تعبث بهم كما تشاء . . وفجأة خُيِّل « للوزة » أنها ترى شبحاً فى ظلام الرمال ، شيئاً يتحرك ثم يقترب . . وضغطت على يد « تختخ » فمال عليها وقالت له : هناك شبح قريب ! .

واقترب الشبح ، وعندما أصبح بجوارهما عرفا فيه على الفور « نبيل » فى ملابس الغوص وبيده حربة الصيد .

لم يكن هناك وقت للشرح ، أخذ « تختخ » بندقية الصيد من يد « نبيل » واتجه فورا إلى إحدى نوافذ « الڤيلا » ، وأطلق منها حربة الصيد القوية فحطمت ثلاث قطع من خشب النافذة ، ثم ضرب الزجاج بطرف البندقية ، ومد يده وفتح النافذة ، وقفز إلى الداخل . . أدار موتور الكهرباء ، فشع الضوء فى المكان ، ودخلت « لوزة » وخلفها « نبيل » الذى أسرع بتغيير ثيابه . . كان يشعر أنه هو المخطئ ، فقد تسرع فى البحث عن الكنز ، وعرّض حياة « نوسة » و « محب » لخطر الموت . . فمن الذى يستطيع إنقاذهم الآن فى هذه العاصفة الهوجاء ؟ ، وفى هذا الوقت كان « تختخ » يبحث عن جهاز « الوكى توكى » فى كل

مكان ، ولم يكن موجوداً ، فأين أخفته « نوسة » ؟
وفجأة تذكر غياب « عاطف » المفاجئ ، فهل أخذه « عاطف » معه ؟

لم يكن هناك إلا هذا الاستنتاج ، فقد أكدت « لوزة » أنها لم تر الجهاز فى يد « نوسة » فى أثناء ذهابهم إلى الشاطئ ، ومعنى هذا أن الجهاز كان فى « القيلا » فإما أنه سُرِق – وليس هناك دليل على هذا – وإما أنه مع « عاطف » ، وهذا هو الأقرب إلى الصواب .

جلس الثلاثة صامتين ، كان الموقف خطيرًا ، ولا حديث يمكن أن يحل شيئاً ، وغرق كل منهم فى خواطره ، ومضت ساعات والعاصفة ماتزال تزمجر ، وهم جالسون لا يفعلون شيئاً ، لم يكن فى إمكانهم عمل شىء ، أى شىء ، ونظر « تختخ » إلى ساعته ، كانت قد تجاوزت الخامسة بعد الظهر ، ومعنى هذا

أنهم قضوا نحو سبع ساعات جالسين . وكانت « لوزة » قد نامت وهى جالسة فى مكانها ، وكان « نبيل » يتجول فى « الڤيلا » ، وكلما حاول فتح الباب دفعته الرياح المخيفة إلى الداخل ، وفى وسط هذا اليأس المخيف سمع « تختخ » صوتاً لا يمكن أن يخطئه . . نعم . . هذا صوت نباح « زنجر » يأتى من بعيد .

وقفز « تختخ » من مكانه صائحاً : زنجر !

واستيقظت « لوزة » على الصوت ، وأخذت تنظر حولها فى ذهول ، وتذكرت كل شىء ، وهى ترى « تختخ » يجرى إلى الباب قالت : ماذا حدث ؟

رد « تختخ » : زنجر . . إنه قريب من « الڤيلا » !

وأسرع الثلاثة إلى الباب . . فتحوه ، وقاوموا عنف الرياح الداخلة ، وأخذوا يستمعون . كان نباح « زنجر » قريباً منهم . . ثم ظهر شبحه الأسود فى مدخل الباب ، واندفع داخلا يزمجر . . وأغلق « تختخ » الباب

وهو يقول : زنجر . . أين عاطف ؟

أخذ « زنجر » ينبح فى حزن ، و « تختخ » يهدئه حتى استكان الكلب مكانه ، وأسرع « تختخ » يحضر له طبقاً من الماء ، أخذ يلعقه مسرعاً . . كان غاية فى العطش . . ولم يكد ينتهى من الشرب ، حتى اندفع إلى الباب . . قال « تختخ » : انتظرانى هنا ، سأذهب وحدى معه .

خرج « تختخ » خلف « زنجر » ، كانت الريح شديدة حتى أنها طرحته أرضاً فى لحظة خروجه ، ولكنه تمالك نفسه ، وانحنى ، وأخذ يسير خلف « زنجر » وكان المساء قد هبط واشتدت الظلمة ، حتى لم يعد هناك شىء يمكن رؤيته على الإطلاق ، ولم يكن أمام « تختخ » ما يرشده لكى يتبع « زنجر » إلا صوت زمجرته ، زمجرة الكلب الأسود الذى تحول إلى كتلة من الظلام فى وسط الظلام .

كان « تختخ » يقوم ويقع وهو يتبع كلبه الأمين .
كان هدفه أن يعرف أين « عاطف » ، وأن يحصل على جهاز « الوكى توكى » لكى يتحدث إلى رجال خفر السواحل . . إنهم الأمل الوحيد لإنقاذ « نوسة » و « محب » إذا كانا مازالا على قيد الحياة .

ظل « تختخ » يزحف ، ويقوم ، ويقع خلف « زنجر » الذكى الذى كان يحافظ على المسافة بينه وبين « تختخ » مُطْلِقاً زمجرته بين لحظة وأخرى . وسارا نحو ساعة لم يقطعا فيها أكثر من ثلاثة كيلومترات عندما توقفت الزمجرة لحظات . وخُيِّل إلى « تختخ » أنه يسمع صوت أنين صادر من قريب .

أخذ « زنجر » يزمجر فى مكانه حتى اقترب « تختخ » وسمع صوت « عاطف » يصيح : من أنت ؟ هل أنت « تختخ » ؟

رد « تختخ » : نعم يا « عاطف » !

عاطف : لقد سقطت وأصبت بالتواء شديد فى قدمى . . إننى لا أستطيع الحركة !

تختخ :لا تخشَ شيئاً . . ولكن أين جهاز « الوكى توكى » هل هو معك ؟

عاطف : نعم . . كان معى !

تختخ : ماذا تقصد بكان معى ؟

عاطف : لقد سقط منى عندما وقعت ، ولا أدرى أين ذهب ؟

اقترب « تختخ » من « عاطف » ، وتشابكت يداهما فى سلام حارٍّ برغم الظروف ، كان كل منهما سعيدًا أن وجد صديقه .

أخذ الاثنان يبحثان حولهما عن جهاز « الوكى توكى » كان « تختخ » يعتقد أنه المنقذ الوحيد لهم جميعًا فى هذه اللحظة . وكأنما أحس « زنجر » أن صديقيه يبحثان عن شىء ، فاشترك معهما فى البحث . وكان



قال « عاطف » : لقد سقطت وأصبت بالتواء فى قدمى

أسرع منهما فى العثور على الجهاز الصغير .

كانت فرحة « تختخ » بالعثور على الجهاز لا تقدر . وقرر أن يعود « بعاطف » أولا إلى الفيلا لإسعافه . ثم يتصل برجال خفر السواحل ، خاصة أن الجهاز الصغير كان قد امتلأ بالرمال وفى حاجة إلى تنظيف .

استند « عاطف » على كتف « تختخ » وأخذا يترنحان معاً فى طريق العودة ، ولو لم يكن « زنجر » معهما لما تمكنا من معرفة طريق « الفيلا » مطلقاً . . ولكن فى وجود « زنجر » وبأنفه الحساس استطاعا – فى نحو ساعتين – أن يصلا إلى الفيلا فى الظلام الحالك ، وفى ظروف ثورة الطبيعة القاسية .

كان منظر « عاطف » مثيرًا للألم . فقد كانت الرمال تغطى جسده كله ، وقد بدا عليه الإعياء ، وصاحت لوزة عندما رأت شقيقها بهذه الحال ، ولكن « تختخ » كان مشغولا بتنظيف الجهاز الصغير الذى علّق

عليه كل آمالهم . وعندما انتهى من تنظيفه كان قلبه يدق بعنف . هل يتحدث الجهاز ؟ وعندما أدار مفتاح التشغيل ، وارتفع أزيز « الوكى توكى » رقص قلبه . . وسرعان ما ضغط على جهاز الإرسال وهو يقول : خفر السواحل . . خفر السواحل . . نريد الحديث إلى الملازم « أحمد » ! أدار مفتاح الاستماع . . وكم كانت فرحته عندما سمع صوتاً خشناً يجيب ، خفر السواحل تتحدث . . من الذى يريد الحديث مع الملازم « أحمد » ؟

تختخ : إننا مجموعة من الأصدقاء نقيم فى « ڤيلا » صغيرة عند الكيلو ١٠١ من الشاطئ الشمالى الغربى . . كان الملازم قد زارنا .

الصوت : الملازم « أحمد » يتحدث إليكم .

تختخ : إننى صديق للفتاة الصغيرة التى قابلتها فى « الڤيلا » . . إننا معرضون لخطر جسيم ، ونطلب

مساعدتكم .

ولدهشة « تختخ » سمع الضابط « أحمد » يقول له : إنكم فعلا معرضون لخطر جسيم ، لقد رصدنا تحركات المهربين ، لقد انتهزوا فرصة العاصفة واقتربوا من الكيلو ١٠١ ، وسوف ينزلون سمومهم المهربة عند الشاطئ أمام « الڤيلا » تماماً . . ومن المتوقع أن تحدث معركة ! .

وبدلا من فرحته صاح « تختخ » فى الجهاز : إن لنا صديقين معرضين لخطر الموت ، لقد ركبا قارباً فى الصباح وفاجأتهما العاصفة ، وحتى الآن لم يعودا .

الضابط : لقد شاهدنا هذا القارب ، وهناك رجل عجوز كان يعوم خلفه ، وقد لحق بالقارب فى الوقت المناسب قبل أن يجرفه التيار إلى داخل البحر ، واستطاع أن يجنح به على الشاطئ . .

صاح « **تختخ** » : عظيم . . عظيم . . « عم سالم »

نقذ « نوسة » و « محب » وسمع صوت الضابط يقول :
لكنهم اختفوا جميعاً بعد لحظات من وصولهم إلى
لشاطئ ولا ندرى ماذا حدث لهم ! .

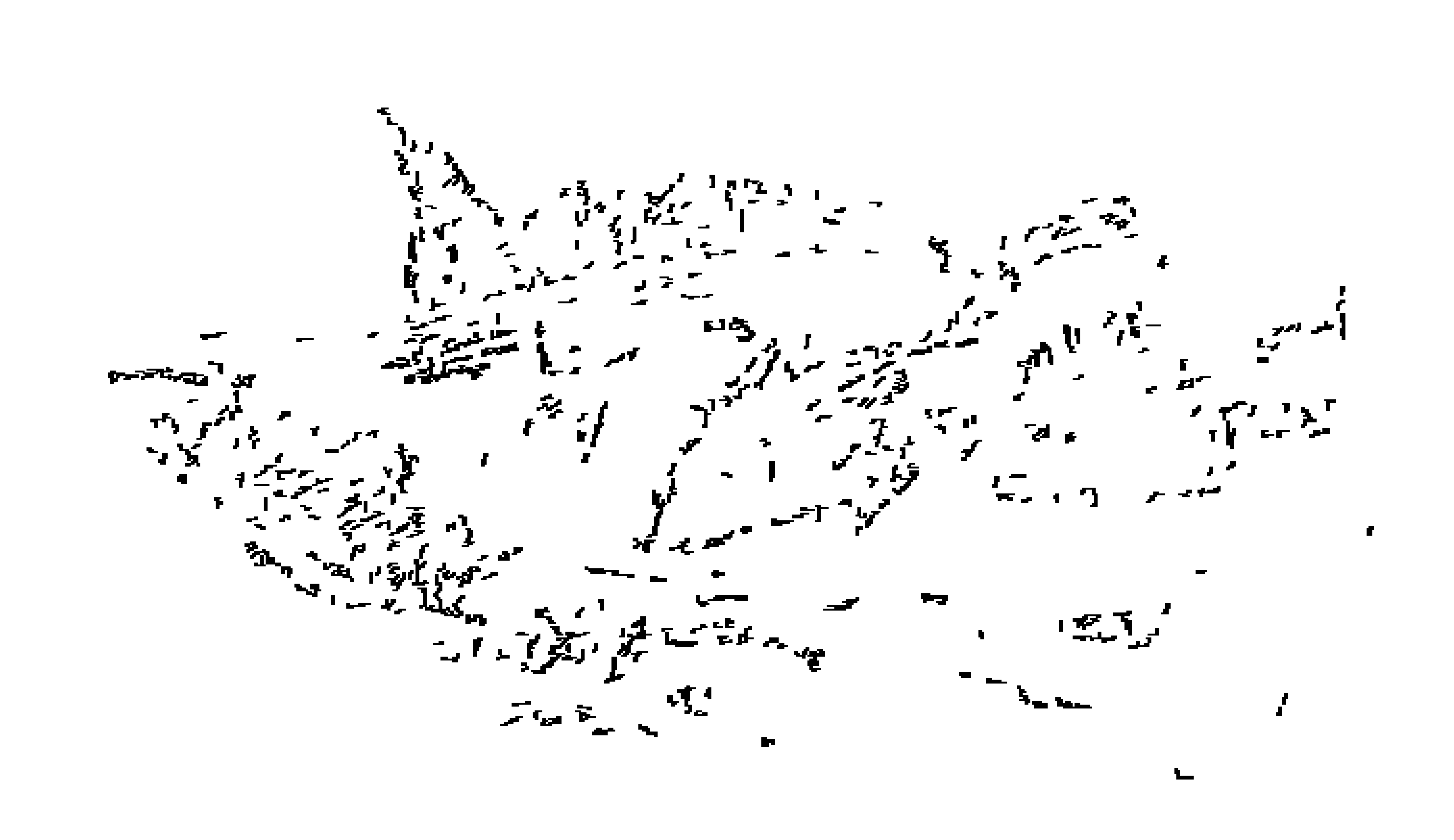
عاد قلب « تختخ » يخفق بالألم وقال : لماذا لم
تدخلوا لإنقاذهم ؟

الضابط : لم يكن هذا ممكنا ، وإلا كشفنا
للمهربين عن مكاننا ، ولكن لا تخافوا إننا نعرف أين
رسا القارب ، وسوف نساعدكم فى العثور عليهما بعد
الانتهاء من ضبط المهربين .

تختخ : شكراً لك ياحضرة الضابط .

الضابط : ولكن لى عندكم خدمة . . يجب أن
تظلوا يقظين حتى قرب الفجر . إننا نتوقع من المهربين
أن يبدءوا إنزال سمومهم قرب الفجر ، ولا نريد
الاقتراب من المكان حتى لا يتراجعوا ، أرجو أن
تراقبوهم من خلف زجاج النوافذ أو من على سطح

« الڤيلا » ، وعند ظهورهم حدثنى فى « الوكى توكى » ، إننا لا نستطيع أن نراهم من مكاننا . إن هذه خدمة عظيمة ، وسوف نساعدكم فى العثور على أصدقائكم الثلاثة .



معركة النهاية


عاطف

ساد جو من الفرح المشوب بالحذر داخل « الڤيلا » لقد تحسن الموقف كثيراً عن ذى قبل ، لقد عرفوا أن أصدقاءهم الثلاثة : « محب » و « نوسة » و « عم سالم » لم يغرقوا ، وإذا كانوا قد اختفوا عند الشاطئ فربما اختبئوا من العاصفة ، وسوف يتمكن رجال خفر السواحل من الوصول إليهم ، وفى الوقت نفسه هناك احتمال أن تكون العصابة المجهولة قد استطاعت القبض عليهم .

وفجأة سأل « تختخ » « عاطف » بعد أن أعدوا

الشاى وبعض البسكويت وجلسوا معًا : لم تقل لنا يا «عاطف» أين كنت ؟ ولماذا خرجت فجأة دون إخطار ؟

رد « **عاطف** » : كنت أقف بجوار النافذة المفتوحة أتفرج على جهاز « الوكى توكى » وخُيِّل إلىَّ أننى شاهدت شخصاً يحوم حول « الڤيلا » ، ولعله كان يستمع إلى حديثنا عن الصندوق والرسالة ، وأردت التأكد قبل أن أخبركم ، فخرجت ومعى الجهاز ، ووجدت هذا الشخص يبتعد ، فأسرعت خلفه لَعَلِّى أعرف أين سيذهب ، وقررت استخدام الجهاز فى إبلاغ رجال خفر السواحل عن هذه العصابة وطلب النجدة ، ولكن الرجل اختفى فجأة خلف حبل الرمال بعد نحو نصف ساعة من السير ، وأخذت أبحث عنه بدون جدوى ، ثم فاجأتنى العاصفة ، واسودَّت الدنيا وفقدت الاتجاه ، حتى عثر علىَّ « زنجر » وكنت قد

وقعت على الأرض والتَوتْ قدمى ولم أستطع السير .

قال « تختخ » معاتباً : ولكنى قلت لكم جميعاً بعد تهديد العصابة لنا ألا يخرج أحد وحده .

عاطف : إننى آسف جداً ، ولكنى تصورت أنَّ فى إمكانى معرفة مكان العصابة ، وتحديد هذا المكان لرجال خفر السواحل للقبض عليهم .

تختخ : إننا جميعاً متْعَبُون . . ولابد أن نتبادل السهر حتى يظهر هؤلاء المهربون ، فَلْنُقَسِّمْ أنفسنا !

ونامت « لوزة » و « عاطف » ، وأصرَّ « نبيل » على السهر مع « تختخ » فوقفا خلف زجاج النافذتين المُطِلَّتَيْنِ على البحر ، ومضت ساعتان وأخذ الجو يصفو تدريجيًّا بعد العاصفة ، واختفت الرمال وهدأ البحر ، وبدأت أضواء النجوم البعيدة تظهر . . وقال « نبيل » : منْ الصعب جداً البحث عن الصندوق بواسطة شخص واحد ، فمهما بدت مساحة المكان على

الشاطئ صغيرة فهى فى البحر واسعة !

تختخ : إنه يحتاج إلى فريق من الغوَّاصين . . الآن . .

وقبل أن يتم « تختخ » جملته ظهر قارب يسير مسرعاً فى اتجاه الشاطئ ، ثم قفز منه ثلاثة رجال يحملون المدافع الرشاشة ، وعلى الفور ضغط « تختخ » على مفتاح التشغيل فى الجهاز وصاح : ملازم « أحمد » . . لقد قفز المهربون إلى البر . . إنهم ثلاثة وهم يتجهون ناحية « الفيلا » ! .

الضابط : عظيم . . لقد رأيناهم وهم يلقون بالمخدرات فى البحر . . إنها قريبة من مكانكم جداًّ ! .

سحب المهربون القارب . . كان واضحاً أنهم يحاولون إخفاءه عن العيون ، واقتضى منهم ذلك بعض الجهد ، فقد سحبوه حتّى حبل الرمال ، ثم ظهر قارب آخر ، ومرة أخرى قفز منه ثلاثة رجال وسحبوا قاربهم

وهمس « نبيل » إنهم مسلحون .

تختخ : طبعاً . . فهم فى منتهى الخطورة .

وبعد نحو نصف ساعة انضمَّ الرجال الستة ، وكان « تختخ » قد أطفأ أنوار « الڤيلا » عند ظهور أول مجموعة من المهربين . . وبدا الموقف خطيراً ، فقد كان الرجال المسلحون يتجهون ناحية « الڤيلا » ، وقد أشهروا بنادقهم ورشاشاتهم ، وقبل أن يصلوا إلى منتصف المسافة سُمِعَ فى الصمت صوت مكبر للصوت يقول : قفوا فى أماكنكم . . وألقوا أسلحتكم ! .

أخذ الرجال يطلقون مدافعهم وبنادقهم فى كل اتجاه ، وقد انبطحوا على الأرض . وعاد المكبر يؤكد : لا فائدة من المقاومة .

واتجه أحد الرجال مسرعاً فى اتجاه « الڤيلا » ، ولم يتردد « نبيل » ، أخرج بندقية الصيد وأطلق سهمها القوى فأصاب ساق الرجل الذى صرخ ثم سقط على

الأرض ، وتفرق بقية المهربين ، واتجهوا مسرعين إلى حبل الرمال . . وظهر رجال خفر السواحل من أماكن متفرقة ، وبدأت معركة شرسة بالرشاشات . . وأصيب ثلاثة من المهربين ، وفر اثنان خلف حبل الرمال .

وشاهد « تختخ » و « نبيل » على ضوء الفجر رجال القوة وهم يطاردون المهربين ، ثم ظهر ضابط شاب ومعه بعض رجاله الذين أحاطوا بالجرحى من المهربين ، وخرج « تختخ » و « نبيل » واستقبلا الضابط الذى بدت عليه علامات السعادة ، فقد استطاع أن يحاصر المهربين ، وأن يقضى عليهم وقال : صباح الخير . أشكركما جداً ، لقد قدمتما مساعدة عظيمة لنا !

تختخ : إن خلف هذه الرمال تكمن عصابة أخرى !

بدت الدهشة على وجه الضابط فعاد « تختخ »

يقول : إن لهذا قصة طويلة سأرويها لك فيما بعد ، ولكن من المهم جداً استكمال المطاردة خلف الرمال ، وسنأتى معك .

استيقظ « عاطف » و « لوزة » على صوت المعركة ، وانضم الجميع ومعهم « زنجر » إلى قوة خفر السواحل . . ومضوا سريعاً .

استطاع « زنجر » أن يحدد الطريق إلى مكان العصابة عن طريق البئر ، والنفق ، وسار الجميع فيه يتقدمهم جنود خفر السواحل ببنادقهم الرشاشة ، ثم صعدوا إلى سطح الأرض ، ووصلوا إلى الطريق المغطى بالبوص والأعشاب البرية ، وعندما انحرفوا إلى الساحة الواسعة دوت طلقات الرصاص . كان رجال خفر السواحل الذين كانوا يطاردون المهربين قد حاصروا المكان من ناحية ، وحاصره رجال الضابط « أحمد » من ناحية أخرى ، وبدت فى وسط الساحة

الواسعة مجموعة من المبانى الحجرية ، ثم ظهرت وجوه غريبة ، وجوه ليست مصرية ، وجوه ذات عيون زرق ولون أحمر ، وبدت الدهشة على وجه الضابط « أحمد » .

وأخذ « تختخ » يروى له بسرعة قصة السفينة « النجمة الخضراء » وحكاية الكنز الذى يحاول هؤلاء الرجال العثور عليه .

وسقط الجميع فى قبضة الجنود ، وأسرع « زنجر » وخلفه « تختخ » و « عاطف » إلى أحد المبانى ، وفتحوا الباب ، ووجدوا « عم سالم » ومعه « نوسة » و « محب » وقد أحكم وثاقهم ، وبدا عليهم الإرهاق والتعب .

* * *

بعد ساعات من هذه الأحداث الرهيبة المتلاحقة كان المغامرون الخمسة ومعهم « عم سالم » يقفون على

شاطئ البحر يراقبون رجال خفر السواحل ومعهم الغواصون وهم ينتشلون المخدرات التى وضعها المهربون فى قاع البحر ، لتبقى بضعة أيام ثم ينقلونها فى فرصة أخرى ، وكان الضابط « أحمد » قد قبض على أفراد العصابة المجهولة . . لم يكن بينهم القبطان « روچيه » ، لقد مات « روچيه » منذ سنوات ، ولكن « كوتريني » الضابط الثانى هو الذى كان يقوم بالبحث عن الكنز ، وكان على علاقة بمهربى المخدرات ، لقد اعترف بكل شىء .

وكانت مفاجأة قاسية له عندما علم أن الجهود التى بذلها خلال هذه السنوات لم تكن ذات قيمة . . فالكنز لم يغرق مع السفينة كما تصور .. لقد غرق بعيداً عنها . . ولو قضى بقية عمره يبحث لما وجد شيئاً .

قال « محب » : إنها كمية ضخمة من المخدرات !

الضابط « أحمد » : هكذا عادة مهربى البحر . .

إنهم يملئون سفينة بالمخدرات من خارج البلاد ، ثم يفرغونها فى القوارب التى تقرب من الشاطئ ثم يلقون بها إلى قاع البحر ويتركونها فترة ، بالطبع هم يضعونها فى صفائح محكمة الإغلاق ، ثم يعودون إليها عندما يتصورون أن رقابتنا على الشاطئ قد هدأت .

أخذت صفائح المخدرات تتكوم على الشاطئ ، كان « نبيل » فى ملابس الغوص يساعد رجال السواحل فى عملهم ، كان سعيداً جداً لأنه يشترك فى مهمة حقيقية ، وفى الوقت نفسه يبحث عن كنز عائلته . . وكان المغامرون سعداء أن تنتهى المغامرة هذه النهاية السعيدة . . وقالت « لوزة » : إنها ليست مغامرة واحدة . . إنهما مغامرتان : « حبل الرمال » ، و« النجمة الخضراء » .

عاطف : والسبب النقود ، والذهب !

تختخ : وراء كل مغامرة وكل لغز أطماع فى هذا

الشيء الذى يتصارع حوله الجميع : النقود !

نوسة : ولكن النقود ليست كل شيء فى هذا العالم .

تختخ : بالتأكيد لا . . هناك ما هو أهم من النقود : الشرف ، والفضيلة ، والحب ، وهى القيم التى يعيش عليها البشر.

عاطف : لقد تحولنا من مغامرين إلى فلاسفة !

وفجأة صاح أحد الرجال : هناك صندوق ثقيل . . إننا نحاول انتشاله !

أسرع الجميع بدون وعى إلى الماء ، وغاص الرجال وغابوا لحظات ، ثم صعدوا ومعهم « نبيل » وفى أيديهم صندوق من الحديد . . وضحك « عم سالم » لأول مرة وقال : صندوق الذهب ! .

واقترب الرجال من الشاطئ ، وامتدت الأيدى إلى الصندوق الثقيل ، واستقر أخيراً على الشاطئ ، بعد

أكثر من أربعين عاماً فى قاع البحر .

قال **الضابط** « **أحمد** » : برغم أننى أصدق قصتكم فإننى مضطر حسب أصول العمل أن أبقى هذا الصندوق فى خزينة خفر السواحل وفى حراستنا حتى يحضر والدك يا أخى « نبيل » لإثبات ملكيته له .

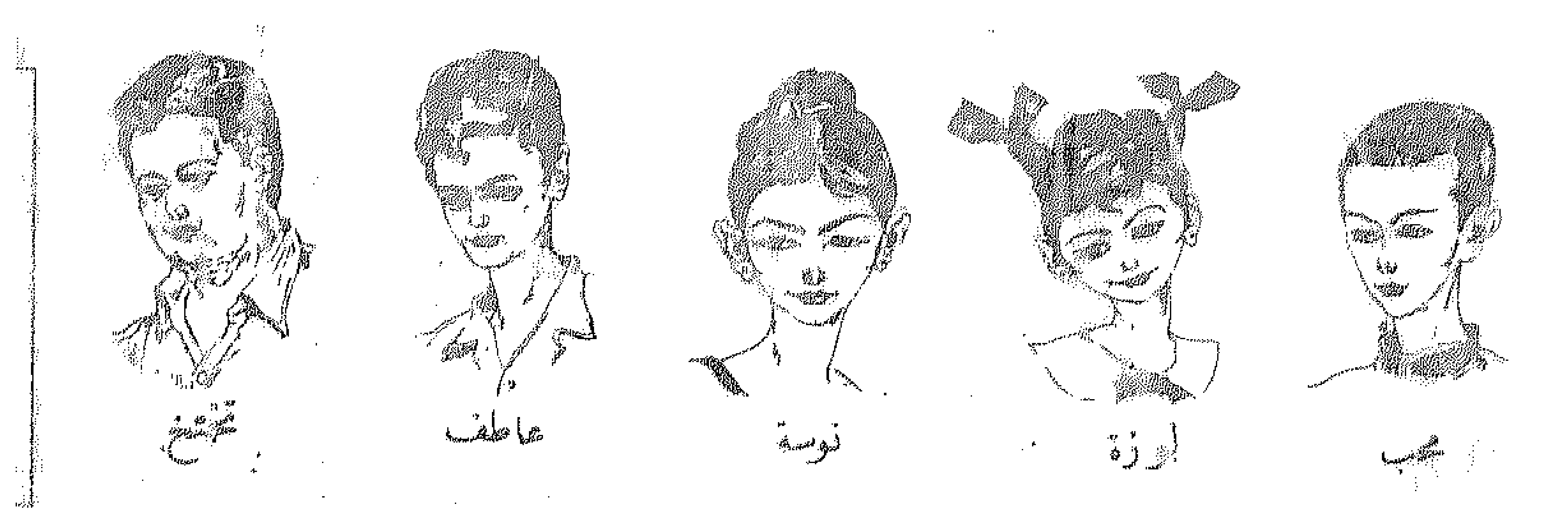
قال « **نبيل** » وهو يبتسم : بالطبع . . إننى حتى أخشى فتحه !

والتفَّ الجميع حول « نبيل » يهنئونه . . واتفقوا على قضاء بضعة أيام هادئة ، بعد أيام المغامرة العاصفة .

رقم الإيداع	١٩٩٥ /٤٤٥١
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-4949-1

٧/٩٥/٦١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



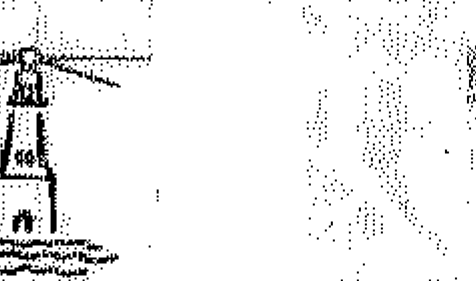
لغز النجمة الخضراء

النجمة الخضراء لم تكن نجمة فى السماء .. ولكنها نجمة فى البحر ..

لقد نسجت حولها الأساطير .. هل غرقت بفعل الرياح ! ! هل دمرت بواسطة أعداء مجهولين ؟

إن البحث عن حقيقة النجمة الخضراء كانت مهمة « نبيل » الذى التقيم به فى لغز مجل الرمال ..

هل ينجح « نبيل » فى الوصول إلى النجمة الخضراء ؟ وما دور المغامرين الخمسة فى هذه المغامرة ؟ هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !



دار المعارف